ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

[1] Dr. Mohsin Mansour Sarih

[2] Dr. Najm Abed Kadhim

General Directorate of Education for Wasit Governorate
Email:
Mmuhsin19973@gmail.com

Keywords:

Street vendors, avoiding marriage, dropping out of school, fights

CC BY

Article info

Article history:

Received 27. Jul.2026

Accepted 29. Aug.2026

Published 10. Nov.2026

The Street Vendors in the District Neighborhood (A Study in Population Geography)

ABSTRACT

The study aims to analyze the situation of the population working in street vending, aged 6 years and above, in the Al-Hai District, and to identify their demographic, social, economic, and family characteristics, as well as their working conditions, reasons for working, and the resulting effects. The study relied on data from the 2024 Iraq population census, along with a stratified proportional sample of 319 forms. The number of street vendors in the district was 1,850, making up 11.8% of the total number of street vendors in Wasit Governorate, which is 15,680 vendors. Numerical distribution showed that 75.1% of them were concentrated in the Al-Hai district center, compared to 24.9% in Al-Bashaer Subdistrict, with 66.1% in urban areas and 33.9% in rural areas. Sample results indicated that a large proportion of street vendors had low educational levels and monthly incomes, as schooling did not exceed the primary stage for 77.7% of them, while 74.6% had a monthly income of less than 300,000 dinars. Low income ranked first among the effects on street vendors at 32.6%, followed by the deterioration of agriculture at 20.7%, illiteracy at 18.5%, and School dropout was at 16.6%, while the percentage of those avoiding marriage was 17.1% among single workers who are street vendors. These results show a link between the spread of street vending and limited economic opportunities, low income and education levels, with differences between administrative units and between urban and rural areas

.© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol65.Iss1.5503

تحليل جغرافي للباعة المتجوّلين في قضاء الحي
(دراسة في جغرافية السكان)

أ.م.د. محسن منصور سريح م.د. نجم عبد كاظم
المديرية العامة لتربية محافظة واسط

المستخلص

تهدف الدراسة إلى تحليل واقع السكان العاملين في مهنة البيع المتجوّل من عمر ٦ سنوات فأكثر في قضاء الحي، والتعرف إلى خصائصهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والأسرية، فضلاً عن ظروف عملهم وأسبابه والآثار المترتبة عليه. واعتمدت الدراسة بيانات تعداد سكان العراق لعام ٢٠٢٤، إلى جانب عينة طبقية تناسبية بلغ حجمها ٣١٩ استمارة. بلغ عدد الباعة المتجولين في القضاء (١٨٥٠) بائعاً، شكلوا نسبة (١١,٨٪) من مجموع الباعة المتجولين في محافظة واسط والبالغ عددهم (١٥٦٨٠) بائعاً، وأظهر التوزيع العددي تركز (٧٥,١٪) منهم في مركز قضاء الحي مقابل (٢٤,٩٪) في ناحية البشائر، كما استحوذت البيئة الحضرية على (٦٦,١٪) مقابل (٣٣,٩٪) في البيئة الريفية. وأشارت نتائج العينة إلى انخفاض المستوى التعليمي والدخل الشهري لدى نسبة كبيرة من الباعة المتجولين إذ لم يتجاوز التحصيل الدراسي المرحلة الابتدائية لدى (٧٧,٧٪) منهم، في حين بلغ من يقل دخلهم الشهري عن ٣٠٠ ألف دينار (٧٤,٦٪). وجاء انخفاض الدخل في مقدمة الآثار المترتبة على الباعة المتجولين بنسبة (٣٢,٦٪)، ثم تدهور الزراعة بنسبة (٢٠,٧٪)، فضلا عن الأمية بنسبة (١٨,٥٪)، والتسرب من المدرسة بنسبة (١٦,٦٪)، بينما بلغت نسبة العازفين عن الزواج (١٧,١٪) من مجموع العزّاب العاملين كباعة متجولين. وتبين هذه النتائج ارتباط انتشار العمل المتجول بمحدودية الفرص الاقتصادية وانخفاض مستويات الدخل والتعليم، مع وجود تباينات بين الوحدات الإدارية والبيئتين الحضرية والريفية.

الكلمات المفتاحية: الباعة المتجولون، عزوف عن الزواج، تسرب من المدرسة، مشاجرات.

المقدمة :

تُعدّ ظاهرة الباعة المتجولين إحدى صور النشاط الاقتصادي غير الرسمي، وترتبط باختلالات سوق العمل، ولا سيما البطالة، ومحدودية فرص التشغيل، وتدني التحصيل الدراسي وانخفاض مستوى الدخل. وقد اتسع انتشارها في محافظة واسط، ومنها قضاء الحي، نتيجة لجوء بعض السكان إلى أعمال يسهل امتهانها ولا تتطلب رأس مال كبيراً أو مؤهلات مهنية مرتفعة، ويُقصد بالباعة المتجولين الأفراد الذين يعرضون السلع خارج المحال التجارية الثابتة سواء على الأرصفة وعند تقاطعات الطرق وفي الساحات والأسواق أم من خلال التنقل بين الأحياء والأزقة والشوارع سيراً على الأقدام أو باستخدام العربات والدراجات ووسائل النقل الأخرى.

أهمية الدراسة:

بما يمثله عمل الباعة المتجولين كركيزة اساسية من ركائز الاقتصاد غير الرسمي وجزءاً لا يتجزأ من النشاط الاقتصادي للسكان، جغرافياً ينظر إلى هذه الظاهرة على انها خلق فرص عمل جديدة يمكن لعدد من السكان امتهانها تبعا للعوامل والاسباب الاجتماعية والاقتصادية للأسرة وافرادها، اذ يتخذ الباعة المتجولين من الاسواق، الشوارع، الاحياء السكنية، الساحات العامة، وتقاطع الطرق مساحات حيوية لعرض بضائعهم، مما يجعلهم عنصراً فاعلاً يؤثر ويتأثر بحركة

النشاط الاقتصادي للسكان، الأمر الذي يجعل دراستهم جزءاً من تحليل العلاقة بين السكان وسوق العمل والتنظيم المكاني للنشاط الاقتصادي.

مشكلة الدراسة:

في الحاجة إلى الكشف عن حجم نشاط البيع المتجول وتباينه المكاني في قضاء الحي والتعرف إلى خصائص العاملين فيه وظروف عملهم والأسباب المرتبطة بممارسته. ويمكن صياغة المشكلة من خلال الأسئلة الآتية:

١- ما حجم انتشار الباعة المتجولين ومعدلهم بالنسبة إلى السكان في قضاء الحي، وكيف يتباين تركزهم بين الوحدات الإدارية والبيئتين الحضرية والريفية؟

٢- ما خصائص التركيب الديموغرافي للباعة المتجولين، وكيف تتباين بحسب العمر والنوع والحالة الزواجية ومكان الإقامة؟

٣- ما أبرز الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للباعة المتجولين ولا سيما المستوى التعليمي وحجم الأسرة، ومستوى الدخل ومدة العمل وساعاته اليومية؟

٤- ما أبرز التحديات التي تواجه الباعة المتجولين أثناء ممارسة عملهم، وكيف تختلف بين مركز قضاء الحي وناحية البشائر وبين الحضر والريف؟

٥- ما الأسباب الرئيسة المرتبطة بالعمل في البيع المتجول، وما الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي أفاد بها المبحوثين؟

فرضيات الدراسة:

كإجابات اولية عن مشكلة الدراسة وكالاتي:

١- يتباين التوزيع العددي والنسبي للباعة المتجولين بين الوحدات الإدارية والبيئتين الحضرية والريفية، مع توقع ارتفاع أعدادهم في مركز قضاء الحي والبيئة الحضرية بالتزامن مع كبر الحجم السكاني وتزايد النشاط التجاري.

٢- يتسم التركيب الديموغرافي للباعة المتجولين بارتفاع تمثيل الفئات الواقعة في سن العمل والذكور، مع وجود اختلافات في خصائصهم العمرية والنوعية والزواجية بحسب الوحدة الإدارية والبيئة.

٣- ترتبط ممارسة البيع المتجول بخصائص اجتماعية واقتصادية تتضمن انخفاض التحصيل الدراسي، وتدني الدخل، وكبر حجم الأسرة، وطول ساعات العمل، كما يتباين احتمال انخفاض الدخل بين الحضر والريف.

٤- يواجه الباعة المتجولون مجموعة من التحديات المرتبطة بطبيعة عملهم ومواقع ممارسته، ويُتوقع أن تتقدم الظروف الجوية وعدم توفر مكان ثابت للبيع على بقية التحديات، مع اختلاف أهميتها بين الحضر والريف.

٥- ترتبط ممارسة البيع المتجول بسهولة الدخول إلى هذا النشاط ومحدودية فرص العمل البديلة، في حين تتمثل أبرز الآثار التي يفيد بها المبحوثين في انخفاض الدخل وتدهور النشاط الزراعي والأمية والتسرب من المدرسة، وتتباين هذه الآثار مكانياً داخل قضاء الحي.

هدف الدراسة:

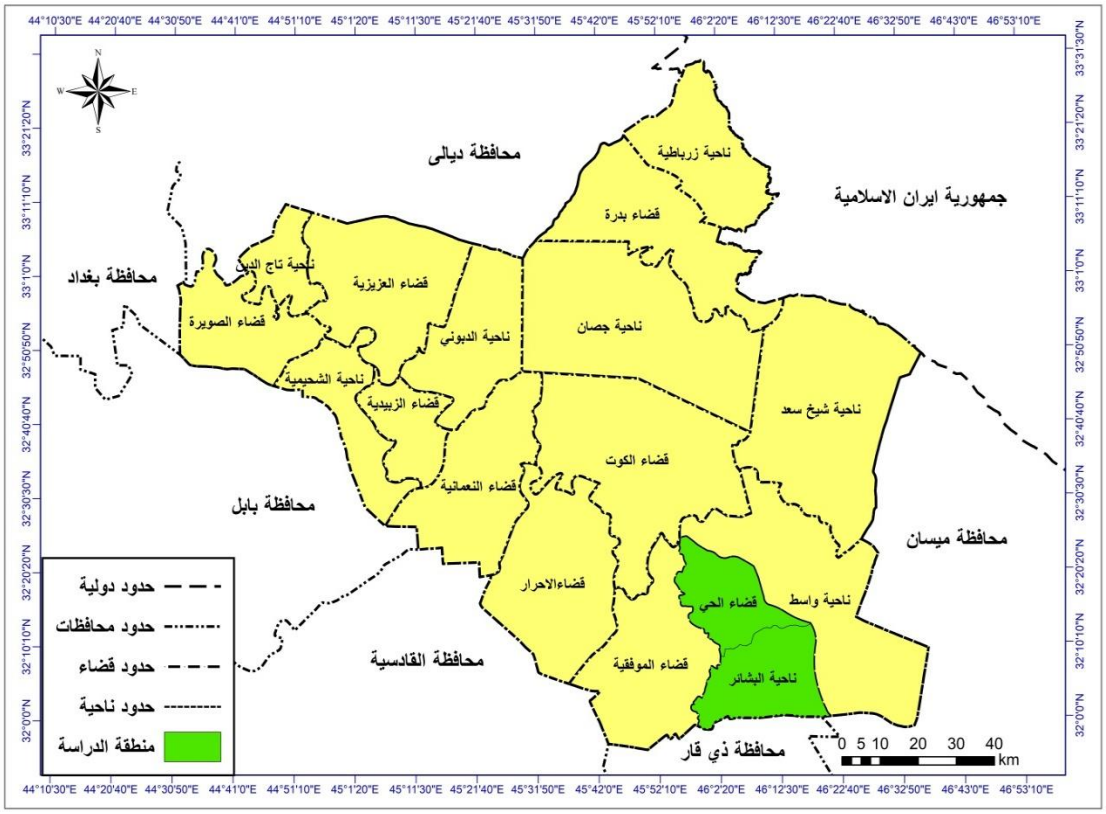
تحليل التوزيع الجغرافي للباعة المتجولين في قضاء الحي، وقياس مستوى تركزهم وتباينهم بين الوحدات الإدارية فضلا عن تباينهم حسب البيئة. كما تسعى إلى التعرف على خصائصهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية، وبيان أسباب ممارسة هذا النشاط والتحديات المرتبطة به والآثار التي يفيد بها المبحوثون. وتوفر النتائج قاعدة من البيانات يمكن الإفادة منها في فهم الجوانب السكانية والمكانية المرتبطة بالبيع المتجول، وصياغة مقترحات تساعد الجهات المعنية على تنظيمه وتحسين ظروف العاملين فيه.

مبررات الدراسة:

لاختيار هذه الظاهرة نتيجة انتشار نشاط البيع المتجول في قضاء الحي، ومحدودية البيانات والدراسات المحلية التي توضح توزيعه المكاني وخصائص العاملين فيه وظروف عملهم. كما تبرز الحاجة إلى دراسته بوصفه أحد أنشطة الاقتصاد غير الرسمي المرتبطة بمحدودية فرص التشغيل وعدم استقرار الدخل وغياب الحماية الاجتماعية، فضلاً عن التحديات المكانية والمهنية التي يواجهها الباعة المتجولين أثناء ممارسة عملهم. ويبرر شمول الدراسة فئات عمرية صغيرة الاهتمام بالأوضاع التعليمية للأطفال العاملين ولا سيما انتظامهم في الدراسة واحتمال تعرضهم للانقطاع أو التسرب من دون افتراض وجود علاقة سببية قبل تحليل البيانات. كما تتطلب دراسة هذه الفئة مراعاة الضوابط الأخلاقية المتعلقة بمشاركة الأطفال في البحث الميداني. وبناءً على ذلك، تسعى الدراسة إلى توفير قاعدة بيانات ميدانية تساعد على فهم الأبعاد السكانية والاجتماعية والاقتصادية والمكانية المرتبطة بالبيع المتجول في منطقة الدراسة.

اتخذت الدراسة من قضاء الحي مجالا لها الذي يضم وحدتان اداريتان ممثلة بـ (مركز قضاء الحي وناحية البشائر)، (خريطة ١)، تمثلت الحدود المكانية للدراسة بحضرها وريفها، اذ يقع قضاء الحي القسم الجنوبي الشرقي لمحافظة واسط، بلغ عدد سكانه (١٣٦٩٤٨) نسمة حسب تعداد ٢٠٢٤، اذ شكل نسبة (٨,٣٤٪) من مجموع سكان محافظة واسط والبالغة (١٦٤٣٤٠٦) نسمة **(وزارة التخطيط, ٢٠٢٤)** ، واعتمدت الدراسة على بيانات التعداد العام للسكان في العراق لعام ٢٠٢٤، فضلا عن الدراسة الميدانية لتغطية النقص الحاصل في البيانات باعتماد استبانة (ملحق ١)، وتم استخراج حجم العينة وفق المعايير الإحصائية والتي أظهرت أن حجم العينة (١٨٨) استمارة (ملحق ٢)، تم توزيعها بطريقة العينة العشوائية الطبقية على مستوى الوحدات الادارية بحضرها وريفها بحسب الحجم السكاني للباعة المتجولين، بدأت الدراسة الميدانية من ٢٠٢٥/٨/٢٠ إلى ٢٠٢٥/١٠/٣٠.

خريطة (١) موقع قضاء الحي ووحداته الادارية من محافظة واسط.



المصدر: الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة واسط الادارية ٢٠٢٥، مقياس الرسم ١: ٥٠٠٠٠٠ .

لم يحظ الباعة المتجولون باي دراسة سكانية او في مجالات علمية اخرى على مستوى محافظة واسط فضلا عن قضاء الحي، لذا كان ذلك أحد مبررات اختيار موضوع الدراسة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام بيانات الدوائر الحكومية والدراسة الميدانية وقد اقتضت الضرورة تقسيمها على اربعة مباحث ومبحثا خامسا للتحليل الاحصائي وكالاتي:

المبحث الأول: التوزيع الجغرافي للباعة المتجولين في قضاء الحي

تعد دراسة التوزيع الجغرافي للسكان من الامور التي يوليها الجغرافيون أهمية خاصة ، فهو المرآة التي تظهر فيها العناصر الجغرافية الطبيعية والبشرية مجتمعة ومتفاعلة , وهذا يمثل الصورة النهائية للتفاعل بين عناصر البيئة الطبيعية والبشرية، يؤشر التوزيع الجغرافي الى تباين توزيع السكان في الوحدات الادارية على ضوء حركتهم **(السعدي, ١٩٩٣, ص ٤٦)** ، وهو في تغير مستمر زمانياً ومكانياً، لان وجود السكان في اي مكان يعد ظاهرة انتقالية وعرضة للتغيير المستمر بسبب حركة السكان الزمانية والمكانية **(غارنيه, ١٩٧٤, ص ٩)**، وسيتم تناول التوزيع الجغرافي للباعة المتجولين وفق الاتي :

أولاً ـ التوزيع العددي والنسبي للباعة المتجولين في قضاء الحي:

يمثل التوزيع العددي الاعداد المطلقة للباعة المتجولين موزعين على الوحدات الادارية لقضاء الحي وهو مؤشر رقمي له دلالة اولية على حجم الظاهرة في الوحدة الادارية الواحدة ، وان لهذا التوزيع اهميته البالغة في مجال التخطيط والتنمية الاجتماعية والاقتصادية **(زيني,القيسي, ١٩٩٠, ص ٨٨)** ، وبلغ حجم الباعة المتجولين في قضاء الحي (١٨٥٠) بائع متجول، شكلوا نسبة بلغت (١١,٨٪) من مجموع الباعة المتجولين في محافظة واسط لعام (٢٠٢٤) البالغ

عددهم (١٥٦٨٠) بائع متجول **(وزارة التخطيط, ٢٠٢٤)** ، وعلى مستوى الوحدات الادارية لقضاء الحي ومن معطيات جدول (١) ، توزعوا بواقع (١٣٨٩) بائع متجول ضمن مركز قضاء الحي شكل نسبة (٧٥,١٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي و(٤٦١) بائع متجول في ناحية البشائر مثل نسبة (٢٤,٩٪) من مجموع الباعة المتجول في قضاء الحي. و التركز العددي للباعة المتجولين في مركز قضاء الحي يؤشر الى كبر حجمه السكاني واتساع سوقه المحلية.

جدول (١) التوزيع العددي والنسبي للباعة المتجولين في قضاء الحي حسب الوحدات الادارية لعام ٢٠٢٤.

الوحدات الادارية	عدد	النسبة
مركز قضاء الحي	١٣٨٩	٧٥,١
ناحية البشائر	٤٦١	٢٤,٩
مجموع قضاء الحي	١٨٥٠	١٠٠

المصدر: جمهورية العراق وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح الوحدات المتنقلة (الباعة المتجولين) لسنة (٢٠٢٤م)، التعداد العام للسكان ٢٠٢٤.

ثانياً ـ التوزيع العددي والنسبي للباعة المتجولين حسب البيئة :

للبيئة أهمية بالغة في التوزيع الجغرافي للمشكلات السكانية التي يتم دراستها على مستوى الحضر والريف، فهي تعكس العلاقة بين الانسان وبيئته من حيث توافر فرص العمل ، وبشكل واضح عمل الباعة المتجولين، والتغير في التركيب البيئي يؤثر بشكل مباشر في توزيع القوى العاملة و في مجالاتها لاقتصادية وتغير في متطلبات وحاجات الانسان **(الجنابي, ١٩٨٧, ص ١١)**، لذا يبدو واضحا ان للبيئة اثر واضح في امكانية عمل الباعة المتجولين فمن معطيات جدول (٢) يتضح ارتفاع نسبة الباعة المتجولين في الحضر عما هو علية في الريف اذ بلغت (٦٦,١٪ و ٣٣,٩٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، غير أن هذا التوزيع اختلف بين الوحدات الادارية إذ اتخذ نمطاً حضرياً واضحاً في مركز قضاء الحي حيث استحوذ الحضر على (٧٤,٩٪) من مجموع الباعة المتجولين فيه، بينما ظهر نمط معاكس في ناحية البشائر، إذ ارتفعت نسبة الريف إلى (٦٠,٥٪). ويبين ذلك أن ارتفاع عدد الباعة المتجولين في حضر القضاء يرتبط أساساً بتركزهم في مركزه، في حين يميل توزيعهم في ناحية البشائر نحو البيئة الريفية.

جدول (٢) التوزيع العددي والنسبي للباعة المتجولين في قضاء الحي حسب البيئة لعام ٢٠٢٤.

البيئة	حضر		ريف		المجموع	
الوحدات الادارية	عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد	النسبة
مركز قضاء الحي	١٠٤٠	٧٤,٩٪	٣٤٩	٢٥,١٪	١٣٨٩	١٠٠
ناحية البشائر	١٨٢	٣٩,٥٪	٢٧٩	٦٠,٥٪	٤٦١	١٠٠
مجموع قضاء الحي	١٢٢٢	٦٦,١٪	٦٢٨	٣٣,٩٪	١٨٥٠	١٠٠

المصدر: جمهورية العراق وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح الوحدات المتنقلة (الباعة المتجولين) لسنة (٢٠٢٤م)، التعداد العام للسكان ٢٠٢٤م.

ثالثاً ـ التوزيع العددي والنسبي للباعة المتجولين حسب النوع :

يقصد بالتركيب النوعي للباعة المتجولين، توزيعهم بحسب النوع (الذكور والاناث)، ويبدو واضحا أن التركيب النوعي يعطي صورة واضحة عن المشكلة المدروسة كونه يضم عنصرين فقط هما الذكور والاناث **(عزيز, السعدي, مكي محمد, ١٩٨٤, ص ٣٢٦)** ، وان ظاهرة الباعة المتجولين لم تقتصر ممارستها على الذكور فقط انما امتهنت الاناث ذلك العمل على الرغم من الصعوبات التي يتعرض لها الباعة المتجولين وابرزها الظروف المناخية، إلا ان النسبة الاكبر كانت للذكور ويبدو ذلك واضحا من معطيات جدول (٣) اذ بلغت (٩١,٤٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، وعلى مستوى الحضر والريف جاءت النسب متقاربة اذ بلغت (٩١,٥٪ و ٩١,٢٪) لكل منهما على التوالي وعلى مستوى الوحدات الادارية تقاربت نسبت الذكور في مركز قضاء الحي وناحية البشائر اذ بلغت (٩١,٧٪ و ٩٠,٦٪) لكل منهما على التوالي، مما يدل على أن ارتفاع تمثيل الذكور يمثل نمطاً عاماً في منطقة الدراسة ولا يقتصر على بيئة أو وحدة إدارية معينة.

وفي المقابل ظلت مشاركة الإناث محدودة في جميع أجزاء القضاء فلم تبلغ سوى نسبة (٨,٦٪) مع ارتفاع طفيف في ناحية البشائر والريف مقارنة بمركز القضاء والحضر. وقد يرتبط ذلك بطبيعة البيع المتجول القائم على العمل في الأماكن المفتوحة وكثرة التنقل والتعرض للظروف الجوية، إلى جانب بعض الاعتبارات الاجتماعية التي تح من عمل الاناث في هذا المجال، وأظهرت الملاحظة الميدانية أن جانباً من نشاط البائعات يتركز في عرض منتجات الألبان المنزلية والملابس النسائية ومواد التجميل والعطور، غير أن تحديد العلاقة بين نوع السلعة والنوع يتطلب بيانات تفصيلية تجمع بين المتغيرين.

جدول (٣) التوزيع العددي والنسبي للباعة المتجولين في قضاء الحي بحسب النوع لعام ٢٠٢٤.

النوع		ذكور		اناث		المجموع	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
مركز قضاء الحي		١٢٧٣	٩١,٦٪	١١٦	٨,٤٪	١٣٨٩	١٠٠
ناحية البشائر		٤١٨	٩٠,٧٪	٤٣	٩,٣٪	٤٦١	١٠٠
قضاء الحي	الحضر	١١١٨	٩١,٥٪	١٠٤	٨,٥٪	١٢٢٢	١٠٠
	الريف	٥٧٣	٩١,٢٪	٥٥	٨,٨٪	٦٢٨	١٠٠
المجموع		١٦٩١	٩١,٤٪	١٥٩	٨,٦٪	١٨٥٠	١٠٠

المصدر: جمهورية العراق وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح الوحدات المتنقلة (الباعة المتجولين) لسنة (٢٠٢٤م)، التعداد العام للسكان ٢٠٢٤.

رابعاً ـ التوزيع العددي والنسبي للباعة المتجولين حسب العمر:

يعرف العمر على انه السنوات المنقضية التي عاشها الفرد **(آرثر, ١٩٨١, ص ١٤)** ، وهو صفة بالغة الاهمية في تحديد مدى استمرار الفرد بالعمل ولكونه يعكس الظروف الاجتماعية للسكان **(الساعدي, ٢٠٠٩,ص٦)** ، ويتباين نسب الباعة المتجولين حسب الفئات العمرية وتم تقسيمها وفق معطيات جدول (٤) كالاتي:

١ـ الفئة العمرية (أقل من ١٥سنة): تدخل تلك الفئة ضمن مفهوم عمالة الاطفال، اذ منعت اتفاقية منظمة العمل الدولية عمل الاطفال دون سن (١٥ سنة) **(علي، ٢٠٠٧، ص٢٣٦)** ، وعلى الرغم من ذلك بلغت نسبتهم (١٥,٤٪) من مجموع الباعة المتجولين في محافظة واسط، وقد يعزى ذلك الى الحاجة المادية التي دفعت الاسر بزج ابناءها للعمل كباعة متجولين، وعلى مستوى البيئة بلغت في الريف اعلى من الحضر بنسب (٢٨,٧٪ و ٨,٦٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، وعلى مستوى الوحدات الادارية بلغت في ناحية البشائر نسبة اعلى من مركز قضاء الحي اذ بلغت (١٩,١٪ و ١٤,٢٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما. ويشير وجود هذه الفئة في نشاط البيع المتجول إلى ضرورة دراسة ظروف عمل الأطفال، ومدى انتظامهم في التعليم، وساعات عملهم وطبيعة المخاطر التي يتعرضون لها، بدل افتراض أن الحاجة المادية للأسرة هي السبب الوحيد لعملهم.

جدول (٤) التوزيع العددي والنسبي للباعة المتجولين في قضاء الحي حسب الفئات العمرية لعام ٢٠٢٤.

الفئات العمرية		اقل من ١٥		١٥ ـ ٢٤		٢٥ ـ ٣٤		٣٥ ـ ٤٤		٤٥ فاكثر		المجمو
الوحدات الادارية		عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد
مركز قضاء الحي		١٩٧	١٤,٢	٣٣٥	٢٤,١	٤٠٤	٢٩,١	٢٦٥	١٩,١	١٨٨	١٣,٥	١٣٨٩
ناحية البشائر		٨٨	١٩,١	٢٢٦	٤٩	١٠٨	٢٣,٤	٣٩	٨,٥	٠	٠	٤٦١
قضاء الحي	الحضر	١٠٥	٨,٦	٣٤١	٢٧,٩	٢٨٤	٢٣,٢	٣٠٤	٢٤,٩	١٨٨	١٥,٤	١٢٢٢
	الريف	١٨٠	٢٨,٧	٢٢٠	٣٥	٢٢٨	٣٦,٣	٠	٠	٠	٠	٦٢٨
	المجموع	٢٨٥	١٥,٤	٥٦١	٣٠,٣	٥١٢	٢٧,٧	٣٠٤	١٦,٤	١٨٨	١٠,٢	١٨٥٠

المصدر: جمهورية العراق وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح الوحدات المتنقلة (الباعة المتجولين) لسنة (٢٠٢٤م)، التعداد العام للسكان ٢٠٢٤.

٢ـ الفئة العمرية (١٥ ـ ٢٤) سنة: تمثل تلك الفئة بداية دخول فئة النشيطين اقتصاديا لذا يلاحظ انها سجلت اعلى النسب عما هو علية لباقي الفئات العمرية اذ بلغت (٣٠,٣٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، مما يدل على زيادة حضور الشباب في نشاط البيع المتجول، وعلى مستوى البيئة بلغت في الريف اعلى من الحضر بنسب بلغت (٣٥٪ و ٢٧,٩٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، وعلى مستوى الوحدات الادارية سجلت ناحية البشائر النسبة الاعلى ثم مركز قضاء الحي بنسب بلغت (٤٩٪ و ٢٤,١٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما.

٣ـ الفئة العمرية (٢٥ ـ ٣٤) سنة: في هذه الفئة انخفض نسب الباعة المتجولين عن سابقتها اذ بلغت (٢٧,٧٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، وعلى مستوى البيئة بلغت في الريف اعلى من الحضر بنسب (٣٦,٣٪ و

٢٣,٢٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، وعلى مستوى الوحدات الادارية بلغت في مركز قضاء الحي اعلى من ناحية البشائر بنسب (٢٩,١٪ و ٢٣,٤٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما.

٤ـ الفئة العمرية (٣٥ ـ ٤٤) سنة: في هذه الفئة يستمر انخفاض نسب الباعة المتجولين حتى يصل الى (١٦,٤٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الكوت، وعلى مستوى البيئة بلغت في الحضر (٢٤,٩٪) من مجموع الباعة المتجولين في الحضر، اما الريف لم تسجل اي حالة لتلك الفئة العمرية، وعلى مستوى الوحدات الادارية سجلت اعلاها في مركز قضاء الحي ثم ناحية البشائر بنسب بلغت (١٩,١٪ و ٨,٥٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما.

٥ـ الفئة العمرية (٤٥ سنة فاكثر): انخفض نسب الباعة المتجولين في هذه الفئة العمرية الى ادنى النسب فلم يشكلوا سوى (١٠,٢٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، وعلى مستوى البيئة بلغت في الحضر (١٥,٤٪) اما في الريف لم تسجل اية حالة، وعلى مستوى الوحدات الادارية بلغت في مركز قضاء الحي نسبة (١٣,٥٪) من مجموع الباعة المتجولين فيها، ولم تسجل اية حالة في ناحية البشائر. ويجب التأكد من هذه النتيجة في السجلات المصدرية قبل تفسيرها؛ لأن تمركز الفئة بأكملها في نطاق مكاني واحد قد يعكس طبيعة التسجيل أو التصنيف، وليس بالضرورة غياب الباعة الأكبر سناً عن بقية أجزاء القضاء.

المبحث الثاني: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للباعة المتجولين واسرهم

لكل ظاهرة سكانية خصائصها التي تميزها عن غيرها والتي لها الاثر الواضح في توزيعها وتركيبها زمانيا ومكانيا وسيتم تناول خصائص الباعة المتجولين وخصائص اسرهم وكالاتي:

اولاً ـ الحالة الزواجية :

يقصد بالتركيب الزواجي أو ما يطلق عليه بالحالة الزوجية للسكان هو التوزيع العددي والنسبي للسكان الذين هم في سن الزواج أي الذين تجاوزوا سن الرابعة عشر من العمر حسب الفئات التي ينتمون إليها وهم السكان الذين لم يسبق لهم الزواج والمتزوجون والمترملون والمطلقون(**فليجة, ١٩٨٢, ص ١٥٩**)، وتتأثر الحالة الزواجية بالأحوال الاقتصادية والاجتماعية والتعليمة للسكان(**عطوي, ٢٠٠١, ص ٢٢٣**) ، لذلك فهي ليست ثابتة بل في تغير مستمر مع مرور الزمن تبعا لمتغيرات أخرى (**Clark, 1966,p80**) ، ولعل طبيعة عمل الباعة المتجولين واحدة من المتغيرات التي اثرت بشكل مباشر على الحالة الزواجية للعاملين في هذا المجال وهي كالاتي اعتمادا على معطيات جدول (٥) :

جدول (٥) الحالة الزواجية للباعة المتجولين في قضاء الحي لعام ٢٠٢٥.

الحالة الزواجية		متزوج		مترمل ومطلق		اعزب		المجموع	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
مركز قضاء الحي		١٥١	٦٢,٩	.	.	٨٩	٣٧,١	٢٤٠	١٠٠
ناحية البشائر		٥٧	٧٢,٢	.	.	٢٢	٢٧,٨	٧٩	١٠٠
قضاء الحي	الحضر	١٣٣	٦٣	.	.	٧٨	٣٧	٢١١	١٠٠
	الريف	٧٥	٦٩,٤	.	.	٣٣	٣٠,٦	١٠٨	١٠٠
المجموع		٢٠٨	٦٥,٢	.	.	١١١	٣٤,٨	٣١٩	١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية.

١ـ متزوج: سجل المتزوجون النسبة الاعلى اذ بلغت (٦٥,٢٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، ويعد ذلك امر طبيعي لكون الزواج من السنن الطبيعية التي مارسها الانسان منذ ان وجد، ويمثل رابطة انسانية بالغة الاهمية في استقرار الفرد والعائلة والمجتمع **(القصير,عبدالمنعم , مليحة عوني, ١٩٨٤, ص ٢٦٨)**، اما على مستوى البيئة بلغت الريف اعلى من الحضر بنسب بلغت (٦٩,٤٪ و ٦٣٪) لكل منهما من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، ولا غرابة في ذلك كون المجتمعات الريفية تميل للزواج في مرحلة عمرية مبكرة بخلاف المجتمعات الصناعية والمدنية **(البنوي & الختاتنة,٢٠٠٠،ص٤٨)**، اما على مستوى الوحدات الادارية كانت الاعلى في ناحية البشائر بنسبة بلغت (٧٢,٢٪) من مجموع الباعة المتجولين فيها ، اما في مركز قضاء الحي بلغت (٦٢,٩٪) من مجموع الباعة المتجولين فيها.

٢ـ اعزب: الاعزب هو الشخص الذين لم يتزوج مسبقاً **(طوالبي, ١٩٩٨, ص ٨٨)**، وقد يعزى ذلك الى صغر العمر او طبيعة عملهم كباعة متجولين الذي قد لايساهم بشكل كبير في تلبية متطلبات الزواج في ظل غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج ، وبلغت نسبتهم (٣٤,٨٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، وعلى مستوى البيئة جاءت في الحضر اعلى من الريف بنسب بلغت (٣٧٪ و ٣٠,٦٪) على التوالي من مجموع الباعة المجولين في كل منهما، اما على مستوى الوحدات الادارية بلغت في مركز قضاء الحي نسبة اعلى من ناحية البشائر بنسب بلغت (٣٧,١٪ و ٢٧,٨٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما.

٣ـ مترمل ومطلق: يتضح ان الدراسة الميدانية لم تسجل حالات طلاق او ترمل حسب تبويب استمارة الاستبانة.

ثانياً : التحصيل الدراسي :

يمثل التركيب التعليمي للسكان واحد من اهم مقومات التنمية البشرية الى جانب الصحة والمستوى المعيشي وبارتفاع مستوى التحصيل الدراسي للفرد يسهم بالحصول على فرصة عمل ، لكون التركيب التعليمي مقياس بالغ الاهمية لتحديد المستوى الاقتصادي والاجتماعي للسكان فضلا عن كونه من ضروريات مطالب التنمية **(سلمان, المسعودي, ٢٠٠٦, ص ٢٦٩)** ، كشف جدول (٦) الى انخفاض المستوى التعليمي العام للباعة المتجولين إذ سجل (الأميين ومن لا يتجاوز تحصيلهم المرحلة الابتدائية) نسبة مرتفعة بلغت (٧٧,٧٪) من حجم العينة، مقابل (٢٢,٣٪) للتحصيل الدراسي (المرحلة المتوسطة فأعلى). ويبين ذلك محدودية التحصيل الدراسي لدى نسبة واسعة من الباعة المتجولين، وتم توزيع الباعة المتجولين في قضاء الحي بحسب التحصيل الدراسي وفق معطيات جدول (٦) وكالاتي:

١ـ الامية: يقصد بالأمي هو كل فرد تجاوز العاشرة من العمر وليس لدية القدرة على القراءة والكتابة والعمليات الحسابية الاربعة (وزارة التربية، ١٩٨٧)، وتعد واحدة من معوقات التنمية البشرية وتحرم الفرد الى حد كبير من حصوله على مهنة في القطاع الحكومي او القطاع الخاص لذا قد يلجا الاشخاص الاميين للعمل كباعة متجولين لعدم وجود قيود تعليمية على تلك المهنة، اذ بلغت نسبة الاميين (٤,٧٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، كانت في الريف اعلى من الحضر بنسب بلغت (٦,٥٪ و ٣,٨٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، وعلى مستوى الوحدات الادارية سجلت في ناحية البشائر اعلى من مركز قضاء الحي نسبة (٨,٩٪ و ٣,٣٪). ويعبر هذا التفاوت عن اختلاف الخصائص التعليمية للباعة المتجولين بين الوحدات والبيئة، إلا انه لا يكفي لإثبات ارتباط سببي بين الأمية وممارسة المهنة.

جدول (٦) المستوى التعليمي للباعة المتجولين في قضاء الحي لعام ٢٠٢٥.

التحصيل الدراسي		امي		يقرأ ويكتب وابتدائي		متوسط واعدادية		دبلوم فاعلى		المجموع	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
مركز قضاء الحي		٨	٣,٣	١٨٩	٧٨,٨	٢٩	١٢,١	١٤	٥,٨	٢٤٠	١٠٠
ناحية البشائر		٧	٨,٩	٤٤	٥٥,٧	٢٥	٣١,٦	٣	٣,٨	٧٩	١٠٠
قضاء الحي	الحضر	٨	٣,٨	١٤٧	٦٩,٧	٤٤	٢٠,٨	١٢	٥,٧	٢١١	١٠٠
	الريف	٧	٦,٥	٨٦	٧٩,٦	١٠	٩,٣	٥	٤,٦	١٠٨	١٠٠
المجموع		١٥	٤,٧	٢٣٣	٧٣,١	٥٤	١٦,٩	١٧	٥,٣	٣١٩	١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية.

٢ـ يقرأ ويكتب وابتدائية: وتشمل هذه الفئة الذين اكملوا المرحلة الابتدائية فضلا عن الذين تسربوا ولم يكملوها ممن يجيدون القراءة والكتابة والعمليات الحسابية الاربع وقد مثلوا النسبة الاكبر اذ بلغت (٧٣,١٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، وعلى مستوى البيئة بلغت في الريف اعلى من الحضر بنسب بلغت (٧٩,٦٪ و ٦٩,٧٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، اما على مستوى الوحدات الادارية بلغت في مركز قضاء الحي اعلى من ناحية البشائر بنسب بلغت (٧٨,٨٪ و ٥٥,٧٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما.

٣ـ ثانوية (متوسطة واعدادية): انخفضت نسب الثانوي اذ بلغت (١٦,٩٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، لكون اغلبهم اكمل الدراسة الابتدائية ولم يستمر الى المرحلة الثانوية لانشغاله بالعمل او لظروف المعيشة الصعبة لاسرته، وعلى مستوى البيئة بلغت في الحضر اعلى من الريف بنسب (٢٠,٨٪ و ٩,٣٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، وقد يعزى ارتفاعها في الحضر الى امكانية الاستمرار بالدراسة والعمل في آنٍ واحد، اما على مستوى الوحدات الادارية سجلت في البشائر نسبة اعلى من مركز قضاء الحي اذ بلغت (٣١,٦٪ و ١٢,١٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما. ويلاحظ أن ناحية البشائر جمعت بين ارتفاع نسبي في الأمية وارتفاع واضح في التعليم المتوسط والإعدادي، مما يعكس تبايناً داخلياً في تركيبها التعليمي.

٤ـ دبلوم فأعلى: يمكن للفرد الحاصل على دبلوم فأعلى ان تتوافر له فرص عمل بشكل افضل من اقرانه ذوي التحصيل الدراسي الادنى منه، ويبين وجود هذه الفئة أن العمل في البيع المتجول لا يقتصر على ذوي التعليم المنخفض، بل شمل أصحاب المؤهلات الأعلى إلا انه محدوداً. اذ يلاحظ انخفاض نسبة الحاصلين على دبلوم فأعلى فلم تبلغ سوى (٥,٣٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، ولعل هذه النسبة تمثل ذوي المستوى المعيشي المنخفض لذا امتهنوا في هذا النوع من العمل للإيجاد مورد مالي لسد متطلبات الاسرة، ويبين وجود هذه الفئة أن العمل في البيع المتجول لا يقتصر على ذوي التعليم المنخفض، وإن ظل تمثيل أصحاب المؤهلات الأعلى محدوداً، وعلى مستوى البيئة سجلت في الحضر اعلى من الريف بنسب بلغت (٥,٧٪ و ٤,٦٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، وعلى مستوى الوحدات الادارية بلغت في مركز قضاء الحي اعلى من ناحية البشائر بنسب بلغت (٥,٧٪ و ٤,٣٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما.

ثالثاً ـ حجم الأسرة :

يمثل حجم الاسرة عدد افرادها الذين يسكنون بشكل مستقل في وحدة سكنية، ويتأثر حجمها بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية(**خواجة, ٢٠٠٠, ص ٤**) ، اذ يتباين حجم الاسُرة بين منطقة وأخرى، بيئة واخرى، ومجتمع وأخر وحتى في نفس المجتمع هناك تباين؛ ويعزى ذلك الى الفروقات من حيث المستوى المادي والثقافي فضلاً عن تأثير المعتقدات الدينية والاعراف والتقاليد العشائرية، ولعل طبيعة عمل الباعة المتجولين في مقدمة العوامل المؤثرة في حجم اسرهم، من معطيات جدول (٧) تم تقسيمها الى (اسر صغيرة، اسر متوسطة، اسر كبير): (**فليجة, ١٩٨٢, ص ١٠٣**)

جدول (٧) حجم الاسرة للباعة المتجولين في قضاء الحي لعام ٢٠٢٥.

		اسرة صغيرة (١-٣ و ٤-٦)		اسرة متوسطة (٧-٩)		اسرة كبيرة ١٠ فاكثر		المجموع الكلي	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
مركز قضاء الحي		٦٦	٢٧,٥	١٢١	٥٠,٤	٥٣	٢٢,١	٢٤٠	١٠٠
ناحية البشائر		١٥	١٩	٤٤	٥٥,٧	٢٠	٢٥,٣	٧٩	١٠٠
قضاء الحي	الحضر	٦٩	٣٢,٧	١٢٠	٥٦,٩	٢٢	١٠,٤	٢١١	١٠٠
	الريف	١٢	١١,١	٤٥	٤١,٧	٥١	٤٧,٢	١٠٨	١٠٠
المجموع		٨١	٢٥,٤	١٦٥	٥١,٧	٧٣	٢٢,٩	٣١٩	١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية.

١ـ اسر صغيرة(١-٣ و ٤-٦)فرد: على الرغم من العادات والتقاليد التي تشجع على الانجاب إلا ان مجتمع محافظة واسط ومنه قضاء الحي بدا بالتوجه الى تقليل الانجاب والميل الى الاسر الصغيرة رغم تدني المستوى المعيشي والتحصيل الدراسي وكشفت معطيات جدول (٧) ان الاسر الصغيرة بلغت نسبة (٢٥,٤٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، وعلى مستوى البيئة بلغت الاسر الصغير نسبة اعلى في الحضر مقارنة بالريف اذ بلغت (٣٢,٧٪ و ١١,١٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، اما على مستوى الوحدات الادارية سجلت في مركز قضاء الحي نسب اعلى من ناحية البشائر اذ بلغت (٢٧,٥٪ و ١٩٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما.

٢ـ اسر متوسطة(٧-٩) فرد: تجاوزت الاسر المتوسطة النصف بنسبة (٥١,٧٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، وعلى مستوى البيئة سجل الحضر نسبة اعلى من الريف اذ بلغت (٥٦,٩٪ و ٤١,٧٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، اما على مستوى الوحدات الادارية بلغت ناحية البشائر نسبة اعلى من مركز قضاء الحي اذ بلغت (٥٥,٧٪ و ٥٠,٤٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما.

٣ـ أسر كبيرة(١٠ فاكثر) فرد: يميل المتزوجون الى السكن المستقل فضلا عن ميلهم لتقليل عدد الاطفال لذا سجلت الاسر الكبيرة النسبة الادنى (٢٢,٩٪) مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، وعلى مستوى البيئة يبدو واضحا ان البيئة الريفية لازالت عدد من الاسر تشجع زيادة عدد الابناء وكبر حجم الاسرة اذ سجلت في الريف نسبة اعلى من الحضر بفارق كبير اذ بلغت (٤٧,٢٪ و ١٠,٤٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، وعلى مستوى الوحدات الادارية بلغت في ناحية البشائر نسبة اعلى من مركز قضاء الحي بنسب (٢٥,٣٪ و ٢٢,١٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، ويظهر من المقارنة أن البيئة كانت أكثر تأثيراً في تباين حجم الأسرة عما هو في الوحدة الإدارية إذ اتسم الحضر بارتفاع الأسر الصغيرة والمتوسطة، بينما تميز الريف بزيادة واضحة في الأسر الكبيرة. .

وقد يرتبط ارتفاعها في الريف بنمط السكن وتركيب الأسرة، لكن تحديد أسبابه يتطلب معلومات عن عدد الأطفال والأسر الممتدة وترتيبات الإقامة.

خامساً ـ مقدار الوارد الشهري وأهميته:

يمثل الوارد الشهري للأسرة من المؤثرات بالغة الاهمية بين المجتمعات المختلفة وداخل المجتمع الواحد (البرزنجي، ١٩٨٩، ص١٢٤)، اذ يتحدد مقداره بطبيعة المهنة وطبيعة عمل الباعة المتجولين يبدو انه ذو مردود مالي متدني الى حد ما نتيجة لتزاحم الاسواق والمحال التجارية فضلا عن توافر التسوق الالكتروني الذي تتوافر عن طريقه مختلف السلع والخدمات ويعكس هذا التوزيع محدودية العائد المالي المتحقق من البيع المتجول لدى أغلب المبحوثين، من معطيات جدول (٨) تم تقسيم الباعة المتجولين بحسب مقدار الوارد الشهري وكالاتي:

١ـ (اقل من ٣٠٠ ألف دينار / شهر): يعد ادنى مستوى للوارد الشهري الذي يمثل باقل من ١٠ ألف دينار في اليوم الواحد للأسرة وهو لايلبي الحد الادنى من متطلباتها، وسجل هذا الوارد ما يقرب من ثلاثة ارباع (٧٤,٦٪) مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، وعلى مستوى البيئة سجل الريف اعلى من الحضر بفارق كبير بنسب بلغت (٩٢,٧٪ و ٦٥,٩٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، ويعزى ذلك لانخفاض القدرة الشرائية في المناطق الريفية مقارنة بالمناطق الحضرية الأمر الذي ينعكس سلباً على كميات السلع المباعة وبالتالي انخفاض الوارد الشهري للباعة المتجولين في المناطق الريفية، اما على مستوى الوحدات الادارية جاءت بنسب متقاربة جدا اذ بلغت (٧٤,٧٪ و ٧٤,٥) لكل منهما من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما

جدول (٨) مقدار الدخل الشهري للباعة المتجولين في قضاء الحي لعام ٢٠٢٥.

الوحدات الادارية		اقل من ٣٠٠ ألف دينار		من ٣٠٠ إلى ٤٤٩ ألف دينار		٤٥٠ ألف دينار فاكثر		المجموع الكلي	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
مركز قضاء الحي		١٧٩	٧٤,٥	٥٢	٢١,٧	٩	٣,٨	٢٤٠	١٠٠
ناحية البشائر		٥٩	٧٤,٧	١٧	٢١,٥	٣	٣,٨	٧٩	١٠٠
قضاء الحي	الحضر	١٣٩	٦٥,٩	٦٢	٢٩,٤	١٠	٤,٧	٢١١	١٠٠
	الريف	٩٩	٩١,٧	٧	٦,٥	٢	١,٩	١٠٨	١٠٠
المجموع		٢٣٨	٧٤,٦	٦٩	٢١,٦	١٢	٣,٨	٣١٩	١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية.

٢ـ (٣٠٠ ـ ٤٤٩ ألف دينار / شهر): بلغت هذه الفئة من الوارد الشهري نسبة (٢١,٦٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، وعلى مستوى البيئة بلغت الحضر اعلى عن الريف اذ سجلت نسبة (٢٩,٤٪ و ٦,٥٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، اما على مستوى الوحدات الادارية جاءت متقاربة في مركز قضاء الحي وناحية البشائر اذ بلغت (٢١,٧٪ و ٢١,٥٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما

٣ـ (٤٥٠ ألف دينار / شهر) فاكثر: تمثل هذه الفئة من الوارد الشهري للباعة المتجولين اعلى فئة يمكن الحصول عليها وقد انخفضت بشكل ملحوظ فلم تبلغ سوى (٣,٨٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، وعلى مستوى البيئة بلغت في الحضر اعلى من الريف بنسب (٤,٧٪ و ١,٩٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، وعلى مستوى الوحدات الادارية جاءت متساوية بنسب بلغت (٣,٨٪) لكل منهما من مجموع الباعة المتجولين.

يتحدد الوضع الاقتصادي للباعة المتجولين ليس بمقدار الدخل المتحقق من العمل فقط، وإنما بمدى اعتماد أسرهم عليه مصدراً وحيداً للدخل ومن معطيات جدول (٩) يتضح ان نسبة كبيرة يمثل لهم هذا العمل هو الدخل الوحيد للأسرة وبنسبة مرتفعة بلغت (٧٧,١٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، وعلى مستوى البيئة سجلت النسبة الاعلى في الحضر مقارنة بالريف اذ بلغت (٩١,٥٪ و ٤٩,١٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، اما على مستوى الوحدات الادارية بلغت اعلاها في ناحية البشائر ثم مركز قضاء الحي بنسب بلغت (٧٥,٠٪ و ٨٣,٥٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما.

جدول (٩) اهمية مهنة للباعة المتجولين في قضاء الحي لعام ٢٠٢٥.

هل هذه المهنة هي مصدر الدخل الوحيد لك ولعائلتك		نعم		كلا		المجموع الكلي	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
مركز قضاء الحي		١٨٠	٧٥,٠	٦٠	٢٥,٠	٢٤٠	١٠٠
ناحية البشائر		٦٦	٨٣,٥	١٣	١٦,٥	٧٩	١٠٠
قضاء الحي	الحضر	١٩٣	٩١,٥	١٨	٨,٥	٢١١	١٠٠
	الريف	٥٣	٤٩,١	٥٥	٥٠,٩	١٠٨	١٠٠
المجموع		٢٤٦	٧٧,١	٧٣	٢٢,٩	٣١٩	١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية.

المبحث الثالث :خصائص عمل الباعة المتجولين

يمتاز عمل الباعة المتجولين بعدة خصائص تميزه عن الانشطة الاقتصادية الاخرى اذ يمثل عملا حرا غير مقيد بقيود ادارية او ايجار فهو يتمتع بقسط من الحرية في مدة العمل او عدد الساعات فضلا عن وسائل العمل او نوع البضاعة وهي كالاتي:

أولاً ـ عدد سنوات العمل :

يميل الفرد للاستمرار بالمهنة لعدد من السنوات وبشكل واضح المهن ذات المردود المادي المرتفع، تكشف معطيات جدول (١٠) أن مدة العمل من سنة إلى خمس سنوات استحوذت على النسبة الأكبر من الباعة المتجولين في قضاء الحي، إذ بلغت (٥٨,٦٪)، تلتها فئة العاملين منذ أكثر من خمس سنوات بنسبة (٣٢,٣٪)، في حين اقتصرت نسبة الذين تقل مدة عملهم عن سنة على (٩,١٪). ويبين هذا التوزيع أن غالبية المبحوثين يمارسون المهنة منذ سنة فأكثر، مما يدل على أن البيع المتجول لا يمثل نشاطاً مؤقتاً لدى معظمهم. وعلى مستوى الوحدات الإدارية، بلغت نسبة العاملين منذ مدة تتراوح بين سنة وخمس سنوات (٥٩,٥٪) في مركز قضاء الحي، مقابل (٥٥,٧٪) في ناحية البشائر. أما الذين تجاوزت مدة عملهم خمس سنوات، فقد ارتفعت نسبتهم في ناحية البشائر إلى (٣٥,٤٪)، مقارنةً بنسبة (٣١,٣٪) في مركز القضاء. في المقابل، تقاربت نسبة الملتحقين بالمهنة منذ أقل من سنة، إذ بلغت (٩,٢٪) في مركز القضاء و(٨,٩٪) في ناحية البشائر. أما بحسب البيئة، فقد ارتفعت نسبة العاملين منذ سنة إلى خمس سنوات في الريف إلى (٦٢,٠٪)، مقابل (٥٦,٩٪) في الحضر، في حين سجلت فئة أكثر من خمس سنوات نسبة أعلى في الحضر بلغت (٣٣,٦٪)، مقارنةً بنسبة (٢٩,٦٪) في الريف. كما تقاربت نسبة العاملين منذ أقل من سنة بين الحضر والريف، إذ بلغت (٩,٥٪) و(٨,٤٪) على التوالي. وتشير هذه النتائج إلى أن الاختلاف بين البيئتين محدود نسبياً، مع ميل مدة العمل الأطول إلى الارتفاع في الحضر.

جدول (١٠) عدد سنوات العمل للباعة المتجولين في قضاء الحي لعام ٢٠٢٥.

المدة الزمنية للعمل		أقل من سنة		من ١ إلى ٥ سنوات		أكثر من ٥ سنوات		المجموع	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
مركز قضاء الحي		٢٢	٩,٢	١٤٣	٥٩,٥	٧٥	٣١,٣	٢٤٠	١٠٠
ناحية البشائر		٧	٨,٩	٤٤	٥٥,٧	٢٨	٣٥,٤	٧٩	١٠٠
قضاء الحي	الحضر	٢٠	٩,٥	١٢٠	٥٦,٩	٧١	٣٣,٦	٢١١	١٠٠
	الريف	٩	٨,٤	٦٧	٦٢	٣٢	٢٩,٦	١٠٨	١٠٠
المجموع		٢٩	٩,١	١٨٧	٥٨,٦	١٠٣	٣٢,٣	٣١٩	١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية.

ثانياً ـ عدد ساعات العمل اليومي:

يشكل الباعة المتجولين ركيزة أساسية في الاقتصاد غير الرسمي، إذ يوفرون فرص عمل سريعة ومرنة لامتصاص البطالة، ويلبون احتياجات المستهلكين وبأسعار تنافسية، كما انهم لا يلتزمون بساعات عمل محددة اذ ان المرد المادي لهم يرتبط بعلاقة طردية مع عدد ساعات العمل اذ يلاحظ من معطيات جدول (١١) ان الباعة المتجولين الذين يعملون اكثر من ٨ ساعات شكلوا النسبة الاكبر اذ بلغت (٨١,٥٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، وعلى مستوى البيئة سجلت في الريف اعلى من الحضر بنسب بلغت (٨٢,٤٪ و ٨١,٠٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، اما على مستوى الوحدات الادارية سجلت في مركز قضاء الحي نسبة اعلى من ناحية البشائر اذ بلغت (٨٤,٦٪ و ٧٢,٢٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، ويعزى ارتفاعها في مركز قضاء الحي الى وجود الاسواق والدور السكنية المكتظة بالسكان اذ يبدأ عملهم من ساعات الصباح الباكرة الى حد المساء.

اما العاملون بواقع (٥ ـ ٨) ساعة فلم يبلغوا سوى نسبة (١٨,٥٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، وعلى مستوى البيئة بلغت في الحضر اعلى من الريف بنسب (١٩٪ و ١٧,٦٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، اما على مستوى الوحدات الادارية سجلت اعلاها في ناحية البشائر ثم مركز قضاء الحي بنسب بلغت (٢٧,٨٪ و ١٥,٤٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما.

جدول (١١) عدد ساعات العمل لدى الباعة المتجولين في قضاء الحي لعام ٢٠٢٥.

عدد ساعات العمل		من ٥ ـ ٨ ساعات		أكثر من ٨ ساعات		المجموع	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
مركز قضاء الحي		٣٧	١٥,٤	٢٠٣	٨٤,٦	٢٤٠	١٠٠
ناحية البشائر		٢٢	٢٧,٨	٥٧	٧٢,٢	٧٩	١٠٠
قضاء الحي	الحضر	٤٠	١٩,٠	١٧١	٨١,٠	٢١١	١٠٠
	الريف	١٩	١٧,٦	٨٩	٨٢,٤	١٠٨	١٠٠
المجموع		٥٩	١٨,٥	٢٦٠	٨١,٥	٣١٩	١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية.

ثالثاً ـ وسائل العمل وطرائقه:

هي الأدوات والوسائل المستخدمة في العمل، وتتنوع وسائل عمل الباعة المتجولين بحسب السلع التي يروجون لبيعها على المستهلكين، فلكل سلعة واسطة تناسبها، كشف معطيات جدول (١٢) عن سيادة الوسائل البسيطة ومنخفضة الكلفة نسبياً في ممارسة عمل الباعة المتجولين إذ جاءت البسطة الأرضية في المرتبة الأولى بنسبة (٤٨,٠٪)، اذ تعد من أبسط وسائل عرض السلع، سواء بوضعها على الأرض مباشرة أم على منصات خشبية، وتستخدم بصورة خاصة في بيع الخضراوات والفواكه والمواد الغذائية والمستلزمات المنزلية. ويلاحظ تركزها في الأسواق وعلى أرصفة الشوارع وبالقرب من التقاطعات؛ لما توفره هذه المواقع من حركة مستمرة للمستهلكين. وقد بلغت نسبتها في الحضر (٥٥,٩٪) مقابل (٣٢,٤٪) في الريف، كما ارتفعت في مركز قضاء الحي إلى (٥٢,٥٪)، مقابل (٣٤,٢٪) في ناحية البشائر.

وجاءت العربة المتحركة في المرتبة الثانية بنسبة بلغت (٢٩,٢٪)، وهي تمنح البائع مرونة أكبر في نقل السلع والتحرك بين الأسواق والأحياء السكنية. وعلى مستوى البيئة بلغت في الحضر (٣١,٣٪)، مقابل (٢٥,٠٪) في الريف. أما بحسب الوحدات الإدارية، فقد ارتفعت في ناحية البشائر إلى (٣٥,٤٪)، مقارنةً بنسبة (٢٧,١٪) في مركز قضاء الحي. وكانت العربة المتحركة الوسيلة الأكثر استخداماً في ناحية البشائر، متقدمة بفارق محدود على البسطة الأرضية التي بلغت نسبتها (٣٤,٢٪).

وفي المرتبة الثالثة جاءت الدراجة النارية ثلاثية العجلات «الستوتة»، اذ بلغت نسبة (١٦,٩٪). وظهر استخدامها بصورة أوضح في الريف، إذ بلغت نسبتها (٣٣,٣٪)، مقابل (٨,٥٪) في الحضر، بفارق كبير. وقد يرتبط هذا التباين بقدرتها على نقل كميات أكبر من السلع والتحرك بين التجمعات السكانية المتباعدة، إلا أن هذا التفسير يبقى مرتبطاً بما سجلته الدراسة الميدانية. وعلى مستوى الوحدات الإدارية، بلغت نسبتها (١٩,٠٪) في ناحية البشائر و(١٦,٢٪) في مركز قضاء الحي.

وسجلت ممارسة العمل سيراً على الأقدام نسبة محدودة بلغت (٣,٧٪)، وارتفعت في ناحية البشائر إلى (٦,٣٪) مقابل (٢,٩٪) في مركز القضاء، كما بلغت (٤,٧٪) في الريف و(٣,٤٪) في الحضر. ولا يجوز الجزم بأن هذه الفئة لا تمتلك الموارد المالية أو أنها حديثة العهد بالمهنة إلا إذا ثبت ذلك من إجابات الاستبانة أو من جدول تقاطعي يربط وسيلة العمل بالدخل ومدة الممارسة.

وجاء استخدام السيارة في المرتبة الأخيرة بنسبة (٢,٢٪)، مع ارتفاعها في الريف إلى (٤,٦٪) مقابل (٠,٩٪) في الحضر، وفي ناحية البشائر إلى (٥,١٪) مقابل (١,٣٪) في مركز القضاء. ويمكن تفسير محدودية استخدامها بارتفاع تكاليف اقتناها مقارنةً بالوسائل الأخرى، على أن يُعرض هذا التفسير بوصفه استنتاجاً مدعوماً بالملاحظة الميدانية، وليس نتيجة مباشرة للجدول.

جدول (١٢) نوع وسائط العمل للباعة المتجولين في قضاء الحي لعام ٢٠٢٥.

وسائط العمل		بسطة أرضية		عربة متحركة		سيارة		دراجة (ستوته)		راجل مشيا على الاقدام		مجموع
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد
مركز قضاء الحي		١٢٦	٥٢,٥	٦٥	٢٧,١	٣	١,٣	٣٩	١٦,٢	٧	٢,٩	٢٤٠
ناحية البشائر		٢٧	٣٤,٢	٢٨	٣٥,٤	٤	٥,١	١٥	١٩,٠	٥	٦,٣	٧٩
قضاء الحي	الحضر	١١٨	٥٥,٩	٦٦	٣١,٣	٢	٠,٩	١٨	٨,٥	٧	٣,٤	٢١١
	الريف	٣٥	٣٢,٤	٢٧	٢٥,٠	٥	٤,٦	٣٦	٣٣,٣	٥	٤,٧	١٠٨
المجموع		١٥٣	٤٨,٠	٩٣	٢٩,٢	٧	٢,٢	٥٤	١٦,٩	١٢	٣,٧	٣١٩

المصدر : الدراسة الميدانية.

رابعاً ـ نوع السلع والبضائع :

تتباين انواع السلع والبضائع التي يقوم الباعة المتجولين بعرضها الى المستهلك ويكون هذا التباين عن طريق اهمية المادة المعروضة فضلا عن مكان العرض، والقدرة الشرائية للسكان فارتفاع القدرة الشرائية ينعكس على ارتفاع الاستهلاك وتنوعه(Daoud & al-Bayati, 2016,p310) ، وبالتالي الاقبال على البضاعة التي يعرضها الباعة المتجولين، تكشف معطيات جدول (١٣) عن تنوع السلع التي يعرضها الباعة المتجولون في قضاء الحي، مع تركز واضح في بيع الخضراوات والفواكه التي جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٤٠,٤٪). وقد يرتبط ذلك بتكرار الطلب عليها ودخولها ضمن الاحتياجات الغذائية اليومية، فضلاً عن طبيعتها سريعة التلف التي تشجع على شرائها بصورة متكررة. وجاءت الملابس في المرتبة الثانية بنسبة (١٨,٢٪)، تلتها المستلزمات المنزلية بنسبة (١٦,٠٪)، ثم المواد الغذائية بنسبة (١٣,٨٪)، في حين سجلت الأطعمة الجاهزة النسبة الأدنى وبلغت (١١,٦٪).

جدول (١٣) نوع السلع المعروضة من قبل الباعة المتجولين في قضاء الحي لعام ٢٠٢٥.

نوع السلعة		خضار وفواكه		مواد غذائية		ملابس		مستلزمات منزلية		أطعمة جاهزة		المجموع
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
مركز قضاء الحي		١٠٦	٤٤,٢	٣٦	١٥,٠	٣٩	١٦,٣	٣٢	١٣,٣	٢٧	١١,٢	٢٤٠
ناحية البشائر		٢٣	٢٩,١	٨	١٠,١	١٩	٢٤,١	١٩	٢٤,٠	١٠	١٢,٧	٧٩
قضاء الحي	الحضر	٨٤	٣٩,٨	٢٤	١١,٤	٣٩	١٨,٥	٣٤	١٦,١	٣٠	١٤,٢	٢١١
	الريف	٤٥	٤١,٧	٢٠	١٨,٥	١٩	١٧,٦	١٧	١٥,٧	٧	٦,٥	١٠٨
المجموع		١٢٩	٤٠,٤	٤٤	١٣,٨	٥٨	١٨,٢	٥١	١٦,٠	٣٧	١١,٦	٣١٩

المصدر : الدراسة الميدانية.

وعلى مستوى البيئة، تقاربت نسبة بيع الخضراوات والفواكه بين الريف والحضر، إذ بلغت (٤١,٧٪) و(٣٩,٨٪) على التوالي. كما تقاربت نسب بيع الملابس، اذ بلغت (١٨,٥٪) في الحضر و(١٧,٦٪) في الريف، وكذلك المستلزمات المنزلية التي سجلت (١٦,١٪) و(١٥,٧٪) على التوالي للحضر والريف. ويشير هذا التقارب إلى أن هذه الأنواع من السلع لا تتباين بصورة كبيرة بحسب البيئة.

في المقابل، ظهر تباين أوضح في بيع المواد الغذائية؛ إذ ارتفعت نسبتها في الريف إلى (١٨,٥٪)، مقابل (١١,٤٪) في الحضر، بفارق بلغ (٧,١). أما الأطعمة الجاهزة فقد سجلت اتجاهاً معاكساً، إذ بلغت نسبتها في الحضر (١٤,٢٪)، مقابل (٦,٥٪) في الريف. وقد يرتبط ارتفاعها في الحضر بكثافة الحركة اليومية وتجمع المستهلكين في الأسواق والشوارع التجارية، إلا أن هذا التفسير ينبغي عرضه بوصفه تفسيراً محتملاً تدعمه الملاحظة الميدانية.

أما بحسب الوحدات الإدارية، فقد شكلت الخضراوات والفواكه النمط الغالب في مركز قضاء الحي بنسبة (٤٤,٢٪)، مقابل (٢٩,١٪) في ناحية البشائر. واتسم توزيع السلع في ناحية البشائر بقدر أكبر من التقارب، إذ بلغت نسبة الملابس (٢٤,١٪) والمستلزمات المنزلية (٢٤,٠٪)، مقابل (١٦,٣٪) و(١٣,٣٪) على التوالي في مركز القضاء. كما بلغت نسبة المواد الغذائية (١٥,٠٪) في مركز القضاء و(١٠,١٪) في ناحية البشائر، في حين تقاربت نسبة الأطعمة الجاهزة بينهما، إذ سجلت (١١,٢٪) و(١٢,٧٪) على التوالي لكل من مركز قضاء الحي وناحية البشائر.

وتبين هذه النتائج أن أبرز تباين بين الوحدتين الإداريتين ظهر في الخضراوات والفواكه والمستلزمات المنزلية، بينما كان أثر البيئة أوضح في المواد الغذائية والأطعمة الجاهزة.

خامسا: الصعوبات التي تواجه الباعة المتجولين

يواجه الباعة المتجولون عدداً من الصعوبات المرتبطة بطبيعة عملهم في الأماكن العامة والمفتوحة، وقد تباينت هذه الصعوبات بحسب البيئة والوحدة الإدارية. ويمكن تحليلها وفق معطيات جدول (١٤) على النحو الآتي:

جدول (١٤) التحديات والصعوبات التي يعاني منها الباعة المتجولين في قضاء الحي عام ٢٠٢٥.

		ملاحقة البلدية والجهات الرقابية		عدم توفر مكان ثابت للبيع		تأثر العمل بالظروف الجوية (أمطار / حرارة شديدة)		صعوبة تأمين الخدمات الأساسية (ماء / كهرباء)		ضعف الإقبال والقدرة الشرائية		المجموع
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد
مركز قضاء الحي		٧	٢,٩	٨٠	٣٣,٣	١٠٩	٤٥,٤	٥	٢,١	٣٩	١٦,٣	٢٤٠
ناحية البشائر		٠	٠	١٧	٢١,٥	٥٢	٦٥,٨	٠	٠	١٠	١٢,٧	٧٩
قضاء الحي	حضر	٧	٣,٣	٨٣	٣٩,٣	٨٧	٤١,٢	٥	٢,٤	٢٩	١٣,٨	٢١١
	ريف	٠	٠	١٤	١٣,٠	٧٤	٦٨,٥	٠	٠	٢٠	١٨,٥	١٠٨
	مجموع	٧	٢,٢	٩٧	٣٠,٤	١٦١	٥٠,٥	٥	١,٦	٤٩	١٥,٣	٣١٩

المصدر : الدراسة الميدانية.

١- **لتأثر بالظروف الجوية:**

جاءت الظروف الجوية، المتمثلة بالأمطار وارتفاع درجات الحرارة، في المرتبة الأولى بين الصعوبات التي يواجهها الباعة المتجولون، بنسبة موزونة بلغت (٥٠,٥٪). ويرتبط ذلك بممارسة العمل في الأماكن المكشوفة؛ إذ قد تؤدي الأمطار والبرودة خلال فصل الشتاء إلى تقليص مدة العمل وتراجع حركة المتسوقين، في حين تحد درجات الحرارة المرتفعة صيفاً من حركة الباعة، ولا سيما خلال ساعات الظهيرة، فضلاً عن زيادة احتمال تلف السلع سريعة التلف. وبحسب البيئة، ارتفعت هذه الصعوبة في الريف إلى (٦٨,٥٪)، مقابل (٤١,٢٪) في الحضر. كما بلغت في ناحية البشائر (٦٥,٨٪)، مقارنةً بنسبة (٤٥,٤٪) في مركز قضاء الحي، مما يبين أن تأثير الظروف الجوية كان أكثر وضوحاً في المناطق الريفية وفي ناحية البشائر.

٢- **عدم توفر مكان ثابت للبيع:**

احتلت هذه الصعوبة المرتبة الثانية بنسبة بلغت (٣٠,٤٪). ويساعد توفر مكان ثابت ومنظم على استقرار نشاط البائع وتقليل التنقل المستمر، إلى جانب تسهيل تنظيم مواقع البيع وإمكانية الاستفادة من بعض الخدمات الأساسية. وقد ظهرت هذه المشكلة بصورة أكبر في الحضر، إذ بلغت نسبتها (٣٩,٣٪)، مقابل (١٣,٠٪) في الريف. وعلى مستوى الوحدات الإدارية، ارتفعت في مركز قضاء الحي إلى (٣٣,٣٪)، مقارنةً بنسبة (٢١,٥٪) في ناحية البشائر. ويشير ذلك إلى زيادة الحاجة إلى مواقع بيع منظمة في المناطق الحضرية، نتيجة تركز الأنشطة التجارية واشتداد المنافسة على الأرصفة والمساحات المحيطة بالأسواق او داخلها.

٣- ضعف الإقبال والقوة الشرائية:

جاءت هذه الصعوبة في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (١٥,٣٪). ويؤثر ضعف الطلب في مقدار السلع المباعة والدخل الذي يحصل عليه البائع من عمله. وقد ارتفعت نسبتها في الريف إلى (١٨,٥٪)، مقابل (١٣,٨٪) في الحضر، مما يشير إلى أن ضعف الإقبال كان أكثر حضوراً بين الباعة في المناطق الريفية. أما بحسب الوحدات الإدارية، فقد بلغت النسبة (١٦,٣٪) في مركز قضاء الحي و(١٢,٧٪) في ناحية البشائر. ومع ذلك، فإن تحديد الأسباب الاقتصادية المباشرة لضعف الإقبال يتطلب الاستناد إلى بيانات تتعلق بدخول السكان وقدرتهم الشرائية.

٤- ملاحقة البلدية والجهات الرقابية:

سجلت هذه الصعوبة نسبة محدودة بلغت (٢,٢٪)، وجاءت في المرتبة الرابعة. وقد ترتبط بالإجراءات المتخذة لتنظيم استخدام الأرصفة والأسواق والطرق العامة والحد من إعاقة حركة المشاة والمركبات. وتركزت الإجابات المرتبطة بها في الحضر بنسبة (٣,٣٪)، وفي مركز قضاء الحي بنسبة (٢,٩٪). في المقابل، لم يخترها أي من المبحوثين في الريف أو ناحية البشائر بوصفها الصعوبة الرئيسة. ولا يعني ذلك غياب الإجراءات الرقابية عنهما، وإنما يدل على أن المبحوثين لم يعدّوها الصعوبة الأكثر تأثيراً في عملهم.

٥- صعوبة تأمين الخدمات الأساسية:

جاءت صعوبة الحصول على الماء والكهرباء في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت (١,٦٪). واقتصرت الإجابات المتعلقة بها على الحضر بنسبة (٢,٤٪)، ولم يخترها أي من المبحوثين في الريف بوصفها الصعوبة الرئيسة. كما بلغت نسبتها (٢,١٪) في مركز قضاء الحي، في حين لم يسجل المبحوثون في ناحية البشائر أي اختيار لها. ولا تعني هذه النسبة المحدودة عدم حاجة الباعة المتجولين إلى الخدمات الأساسية، وإنما تشير إلى أن الظروف الجوية وعدم توفر مكان ثابت وضعف الإقبال كانت أكثر أولوية وتأثيراً في عملهم. وقد يسهم عدم استقرار مواقع البيع وطبيعة النشاط المتنقل في جعل مشكلة الماء والكهرباء أقل ظهوراً مقارنةً بالصعوبات الأخرى.

المبحث الرابع: اسباب ومحددات عمل الباعة المتجولين والاثار المترتبة عليه

لكل ظاهرة جغرافية اسبابها ومحدداتها التي تساهم في انتشارها ومهنة الباعة المتجولين واحدة منها اذ ساهم بوجودها عدة أسباب، كما يترتب على ظاهرة عمل الباعة المتجولين عدة اثار سلبية تلقي بخطرها على الاسرة والطفل، وسيتم تناول الاسباب والآثار كالآتي:

اولاً ـ اسباب ومحددات عمل الباعة المتجولين في قضاء الحي

تهتم الجغرافيا السكانية بأسباب ظاهرة البيع المتجول بوصفها استجابة لخلل في توازن النشاط الاقتصادي للسكان، ففي قضاء الحي تعددت أسباب ممارسة هذا النوع من العمل وتباينت من حيث الاهمية النسبية، وتباينت أهميتها بحسب البيئة والوحدة الإدارية. وبناءً على السبب الرئيس الذي حدده كل مبحوث، يمكن تحليلها حسب معطيات جدول (١٥) على النحو الآتي:

جدول (١٥) التوزيع العددي والنسبي للباعة المتجولين حسب أسباب العمل في قضاء الحي لعام ٢٠٢٥.

اسباب العمل		الفقر		سهولة العمل		عدم توافر فرص عمل		غياب الضمان الاجتماعي		ضعف الانتاج الزراعي وشح المياه		المجموع
الوحدات الادارية		عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد
مركز قضاء الحي		٤٩	٢٠,٤	٩٩	٤١,٣	٤١	١٧,١	٢٥	١٠,٤	٢٦	١٠,٨	٢٤٠
ناحية البشائر		٧	٨,٩	٣	٣,٨	١٢	١٥,٢	٣٤	٤٣,٠	٢٣	٢٩,١	٧٩
قضاء الحي	حضر	٤٧	٢٢,٣	٧١	٣٣,٧	٤١	١٩,٤	٣٧	١٧,٥	١٥	٧,١	٢١١
	ريف	٩	٨,٣	٣١	٢٨,٧	١٢	١١,١	٢٢	٢٠,٤	٣٤	٣١,٥	١٠٨
المجموع		٥٦	١٧,٥	١٠٢	٣٢,٠	٥٣	١٦,٦	٥٩	١٨,٥	٤٩	١٥,٤	٣١٩

المصدر : الدراسة الميدانية.

١- سهولة العمل: يمثل عمل الباعة المتجولين من الاعمال الحرة التي لايقيدها الموافقات الحكومية او القطاع الخاص كالايجار لذا سجلت اعلى النسب اذ بلغت (٣٢٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، وعلى مستوى البيئة سجلت في الحضر نبة اعلى من الريف اذ بلغت (٣٣,٧٪ و ٢٨,٧٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، اما على مستوى الوحدات الادارية بلغت في مركز قضاء الحي نسبة اعلى فقارق كبير عن ناحية البشائر اذ بلغت (٤١,٣٪ و ٣,٨٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما. ويبين هذا الفرق أن سهولة ممارسة العمل كانت دافعاً أكثر حضوراً في مركز القضاء، بينما ارتبط العمل في ناحية البشائر بأسباب أخرى.

٢- غياب الضمان الاجتماعي: للحصول على الضمان الاجتماعي يجب توافر عدد من الشروط في مقدمتها ان يكون متزوجا لذا ارتفعت نسبة عدم الحصول على الضمان اذ بلغت (١٨,٥٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، وعلى مستوى البيئة سجل الريف نسبة اعلى من الحضر اذ بلغت (٢٠,٤٪ و ١٧,٥٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، اما على مستوى الوحدات الادارية بلغت اعلاها في ناحية البشائر ثم مركز قضاء الحي بنسب بلغت (٤٣٪ و ١٠,٤٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، وتوضح هذه النتيجة أن غياب الحماية الاجتماعية كان سبباً رئيساً لدى نسبة كبيرة من الباعة المتجولين في ناحية البشائر.

٣- الفقر: الفقر احد معوقات التنمية البشرية والذي يعد من اسباب عمل الباعة المتجولين رغم تدني المقدار المالي الذي يحصلون عليه في بعض الاحيان وجاء الفقر بالمرتبة الثالثة بنسبة بلغت (١٧,٦٪) من مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي، وعلى مستوى البيئة سجل الريف نسبة اعلى من الحضر اذ بلغت (٢٢,٣٪ و ٨,٣٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما، اما على مستوى الوحدات الادارية بلغت اعلاها في مركز قضاء الحي ثم ناحية البشائر بنسب بلغت (٢٠,٤% و ٨,٩٪) على التوالي من مجموع الباعة المتجولين في كل منهما. وبذلك كان الفقر بوصفه سبباً للعمل أكثر حضوراً في الحضر وفي مركز القضاء.

٤- عدم توافر فرص عمل : جاء عدم توافر فرص العمل في المرتبة الرابعة بنسبة بلغت (١٦,٦٪). وتشير هذه النتيجة إلى أن قسماً من المبحوثين اتجهوا إلى البيع المتجول لعدم حصولهم على فرصة عمل بديلة. وبلغت النسبة في الحضر (١٩,٤٪)، مقابل (١١,١٪) في الريف، أما على مستوى الوحدات الإدارية، فقد تقاربت النسب نسبياً، إذ بلغت (١٧,١٪) في مركز قضاء الحي و(١٥,٢٪) في ناحية البشائر. ولا يمكن إرجاع هذه النتيجة مباشرة إلى اعتماد الاقتصاد على النفط أو ضعف القطاع الخاص من دون الاستناد إلى بيانات اقتصادية ومصادر علمية تدعم ذلك.

٥ـ ضعف الانتاج الزراعي وشح المياه: جاء هذا السبب في المرتبة الخامسة على مستوى القضاء بنسبة بلغت (١٥,٤٪)، إلا أنه سجل حضوراً واضحاً في المناطق الريفية، وارتفعت نسبته في الريف إلى (٣١,٥٪)، بفارق كبير عن الحضر الذي لم يبلغ سوى نسبة (٧,١٪)، كما بلغت في ناحية البشائر (٢٩,١٪)، مقابل (١٠,٨٪) في مركز قضاء الحي. ويعكس هذا التباين ارتباط العمل المتجول لدى قسم من سكان الريف بتراجع قدرة النشاط الزراعي على توفير مورد اقتصادي منتظم في ظل شح المياه، في حين لا يمكن ربط ذلك بمنافسة المنتجات المستوردة أو ضعف الدعم الحكومي إلا إذا دعمت الدراسة هذا التفسير ببيانات أو مصادر مستقلة.

ثانياً ـ الآثار المترتبة على عمل الباعة المتجولين

يزداد خطر الاثار المترتبة على عمل الباعة المتجولين على الاسرة والطفل، اذ اظهرت معطيات جدول (١٦) اختلاف الآثار التي عدّها المبحوثون مرتبطة بممارسة البيع المتجول، كما تباين ترتيبها بحسب البيئة والوحدة الإدارية، ويمكن تحليلها على النحو الآتي:

جدول (١٦) التوزيع النسبي للباعة المتجولين في قضاء الحي حسب الآثار لعام ٢٠٢٥.

اثار عمل الباعة المتجولين		التسرب من المدرسة	تدهور الزراعة	انخفاض الدخل	الأمية	المشاجرات	المرض	المجموع
الوحدات الادارية		**النسبة**	**النسبة**	**النسبة**	**النسبة**	**النسبة**	**النسبة**	**النسبة**
مركز قضاء الحي		١٦,٣	١٩,٢	٣٣,٣	١٧,٥	١٠,٠	٣,٧	١٠٠
ناحية البشائر		١٧,٧	٢٥,٣	٣٠,٤	٢١,٥	١,٣	٣,٨	١٠٠
قضاء الحي	**حضر**	١٧,١	١٧,٥	٣٨,٤	١٦,١	٩,٥	١,٤	١٠٠
	ريف	١٥,٧	٢٦,٩	٢١,٣	٢٣,٢	٤,٦	٨,٣	١٠٠
	مج	١٦,٦	٢٠,٧	٣٢,٦	١٨,٥	٧,٨	٣,٨	١٠٠

المصدر: بالباحث اعتمادا على ملحق (٣)

١ـ تدني الدخل: جاء تدني الدخل في المرتبة الأولى بنسبة موزونة بلغت (٣٢,٦٪). وارتفعت نسبته في الحضر إلى (٣٨,٤٪)، مقابل (٢١,٣٪) في الريف، بفارق بلغ (١٧,١) نقطة مئوية، مما يبين أن هذه المشكلة كانت أكثر حضوراً لدى الباعة المتجولين في المناطق الحضرية. أما بحسب الوحدات الإدارية، فقد تقاربت النسب نسبياً، إذ بلغت (٣٣,٣٪) في مركز قضاء الحي و(٣٠,٤٪) في ناحية البشائر.

٢ـ تدهور الزراعة: جاء تدهور الزراعة في المرتبة الثانية بنسبة بلغت (٢٠,٧٪). وظهر بصورة أكبر في الريف، إذ بلغت نسبته (٢٦,٩٪)، مقابل (١٧,٥٪) في الحضر. كما ارتفعت في ناحية البشائر إلى (٢٥,٣٪)، مقارنةً بنسبة (١٩,٢٪) في مركز قضاء الحي. ويشير هذا التوزيع إلى أن المبحوثين في الريف وناحية البشائر كانوا أكثر إدراكاً للعلاقة بين الانتقال إلى البيع المتجول وتراجع ممارسة النشاط الزراعي.

٣ـ الامية: جاءت الأمية في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (١٨,٥٪). وارتفعت نسبتها في الريف إلى (٢٣,٢٪)، مقابل (١٦,١٪) في الحضر. كما بلغت (٢١,٥٪) في ناحية البشائر و(١٧,٥٪) في مركز قضاء الحي. وتعبر هذه النسب عن تقدير المبحوثين للأمية بوصفها أثراً اجتماعياً مرتبطاً بالعمل. ومع ذلك، لا يمكن القول إن اصطحاب الأطفال إلى العمل أدى إلى أميتهم إلا إذا تضمنت الدراسة بيانات مباشرة عن انتظام أبناء الباعة في التعليم وقدرتهم على القراءة والكتابة.

٤. التسرب من المدرسة: احتل التسرب المدرسي المرتبة الرابعة بنسبة بلغت (١٦,٦٪). وتقاربت نسبته بحسب البيئة، إذ بلغت (١٧,١٪) في الحضر و(١٥,٧٪) في الريف، كما بلغت النسبة (١٧,٧٪) في ناحية البشائر و(١٦,٣٪) في مركز قضاء الحي. ويبين هذا التقارب أن التسرب المدرسي عُدَّ أثراً اجتماعياً في مختلف أجزاء القضاء من دون تباين مكاني كبير.

٥ـ مشاجرات: بلغت نسبة من حددوا المشاجرات بوصفها الأثر الرئيس (٧,٨٪). وارتفعت في الحضر إلى (٩,٥٪)، مقابل (٤,٦٪) في الريف. كما ظهر تباين واضح بين الوحدتين الإداريتين، إذ بلغت النسبة في مركز قضاء الحي (١٠,٠٪)، بينما انخفضت في ناحية البشائر إلى (١,٣٪). وقد يرتبط ارتفاعها في مركز القضاء والحضر بزيادة عدد الباعة المتجولين والتنافس على مواقع عرض السلع.

٦ـ المرض: جاء المرض في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت (٣,٨٪). وعلى الرغم من انخفاض نسبته العامة، فقد ظهر تباين واضح بحسب البيئة، إذ ارتفعت النسبة في الريف إلى (٨,٣٪)، مقابل (١,٤٪) في الحضر. وفي المقابل، تقاربت النسبة بين ناحية البشائر ومركز قضاء الحي، إذ بلغت (٣,٨٪) و(٣,٧٪) على التوالي. وقد يرتبط ذلك بالتعرض الطويل للحرارة والأمطار والإجهاد الناتج عن ساعات العمل.

المبحث الخامس: التحليل الاحصائي

أولاً: معامل التوطن:

يُعرَّف معامل التوطن (Location Quotient–LQ) بأنه مؤشر جغرافي نسبي يقيس درجة تركز ظاهرة أو فئة سكانية في وحدة مكانية فرعية مقارنةً بتركزها في منطقة الدراسة كلها. وتدل القيمة الأكبر من (١) على تركز يفوق المتوسط، والقيمة المساوية لـ(١) على تماثل التركز مع المتوسط، والقيمة الأقل من (١) على انخفاضه عنه (Benassi وآخ., ٢٠٢٢, ص ٢٣) وتم استخدام هذا المعامل في الدراسة لأنه يتيح مقارنة تركز الباعة المتجولين بين الوحدات الإدارية والبيئتين الحضرية والريفية بعد مراعاة اختلاف أحجام السكان، وبذلك يميز بين الارتفاع العددي الناتج عن كبر حجم السكان وبين التركز المكاني الفعلي للظاهرة. كما يتميز بسهولة حسابه ووضوح تفسير نتائجه، وهو ما يجعله مناسباً لطبيعة الدراسة الجغرافية. يتضح من معطيات جدول (١٧) وشكل (١) أن المعدل العام للباعة المتجولين في قضاء الحي بلغ (١٣,٥١) بائعاً لكل ألف نسمة، واتخذت هذه القيمة أساساً مرجعياً لمقارنة مستويات التركز المكاني، ولذلك بلغ معامل التوطن على مستوى القضاء (١,٠٠٠). وعلى مستوى الوحدات الإدارية، بلغ معامل التوطن في مركز قضاء الحي (١,٠٢٨)، بمعدل (١٣,٨٨) بائعاً لكل ألف نسمة، مما يعني أن تركز الباعة فيه يزيد على متوسط القضاء بنسبة محدودة مقدارها (٢,٨٪). في المقابل، انخفض المعامل في ناحية البشائر إلى (٠,٩٢٥)، بمعدل (١٢,٤٩) بائعاً لكل ألف نسمة، أي أقل من المتوسط بنحو (٧,٥٪). ويبين ذلك أن استحواذ مركز القضاء على العدد الأكبر من الباعة لا يعكس تركزاً مكانياً مرتفعاً بالدرجة نفسها، وإنما يرتبط بدرجة كبيرة بكبر حجمه السكاني مقارنةً بناحية البشائر.

أما بحسب البيئة، فقد تقاربت قيمتا معامل التوطن؛ إذ بلغت (١,٠١١) في الحضر و(٠,٩٧٩) في الريف، بمعدلين قدرهما (١٣,٦٦) و(١٣,٢٢) بائعاً لكل ألف نسمة على التوالي. ولا يتجاوز الفرق بين المعاملين (٠,٠٣٢)، مما يدل على أن التركز النسبي للباعة متقارب بين البيئتين عند النظر إلى القضاء ككل. وبذلك فإن ارتفاع عدد الباعة في الحضر لا يعني وجود تركز مكاني كبير مقارنةً بالريف، بل يتأثر بارتفاع عدد سكان الحضر.

وأن الجمع بين الوحدة الإدارية والبيئة كشف عن تباين مكاني أكثر وضوحاً لم تظهره النتائج الإجمالية. فقد سجل حضر ناحية البشائر أعلى معدل بلغ (٥٧,٨٠) بائعاً لكل ألف نسمة، وبلغ معامل التوطن فيه (٤,٢٨٠)، أي إن التركز النسبي للباعة يعادل (٤,٢٨) أمثال متوسط القضاء. وقد يرتبط ذلك بتمركز النشاط التجاري والخدمات في الحيز الحضري الصغير للناحية واستقطابه الباعة من المناطق المحيطة، إلا أن هذا التفسير يحتاج إلى دعمه بالملاحظة الميدانية.

وجاء ريف مركز قضاء الحي في المرتبة الثانية بمعامل توطن بلغ (١,٨٧٧) ومعدل قدره (٢٥,٣٦) بائعاً لكل ألف نسمة، مما يشير إلى أن تركز الباعة فيه يزيد على متوسط القضاء بنحو (٨٧,٧٪). وتكشف هذه النتيجة أن التركز المرتفع لا يقتصر على المناطق الحضرية، وإنما يظهر كذلك في بعض المناطق الريفية تبعاً لتوزيع السكان ومواقع الأسواق وطرق الحركة.

وفي المقابل، انخفض معامل التوطن في حضر مركز القضاء إلى (٠,٨٩٢)، بمعدل (١٢,٠٥) بائعاً لكل ألف نسمة، أي أقل من متوسط القضاء بنحو (١٠,٨٪). وسجل ريف ناحية البشائر أدنى مستوى، إذ بلغ المعامل (٠,٦١٢) والمعدل (٨,٢٧) بائعاً لكل ألف نسمة، بما يقل عن متوسط القضاء بنحو (٣٨,٨٪).

وتؤكد هذه النتائج أن تحليل الحضر والريف على مستوى القضاء بصورة إجمالية لا يكفي للكشف عن التباين المكاني الحقيقي؛ لأن التركز يتغير عند ربط البيئة بالوحدة الإدارية. كما ينبغي التعامل بحذر مع القيمة المرتفعة في حضر البشائر، نظراً إلى صغر حجمه السكاني، ومراجعة بيانات السكان والباعة فيه قبل اعتماد النتيجة نهائياً؛ لأن معامل التوطن يكون أكثر تأثراً بالتغيرات العددية في الوحدات الصغيرة. ويظل هذا المعامل مقياساً وصفياً للتركز النسبي، وليس اختباراً للعلاقة السببية أو الدلالة الإحصائية.

جدول (١٧) معامل توطن الباعة المتجولين في قضاء الحي بحسب الوحدة الإدارية والبيئة لعام ٢٠٢٤.

مستوى التحليل	المجال المكاني	السكان	الباعة المتجولون	المعدل لكل ألف نسمة	معامل التوطن LQ	النتيجة
الوحدة الإدارية	مركز قضاء الحي	١٠٠,٠٧٩	١,٣٨٩	١٣,٨٨	١,٠٢٨	أعلى قليلاً من المتوسط
الوحدة الإدارية	ناحية البشائر	٣٦,٩٠٥	٤٦١	١٢,٤٩	٠,٩٢٥	أدنى من المتوسط
البيئة	الحضر	٨٩,٤٦٤	١,٢٢٢	١٣,٦٦	١,٠١١	قريب من المتوسط
البيئة	الريف	٤٧,٥٢٠	٦٢٨	١٣,٢٢	٠,٩٧٩	قريب من المتوسط
الوحدة والبيئة	مركز القضاء–الحضر	٨٦,٣١٥	١,٠٤٠	١٢,٠٥	٠,٨٩٢	أدنى من المتوسط
الوحدة والبيئة	مركز القضاء–الريف	١٣,٧٦٤	٣٤٩	٢٥,٣٦	١,٨٧٧	تركز أعلى من المتوسط
الوحدة والبيئة	البشائر–الحضر	٣,١٤٩	١٨٢	٥٧,٨٠	٤,٢٨٠	تركز مرتفع
الوحدة والبيئة	البشائر–الريف	٣٣,٧٥٦	٢٧٩	٨,٢٧	٠,٦١٢	تركز أدنى من المتوسط
مجموع القضاء	قضاء الحي	١٣٦,٩٨٤	١,٨٥٠	١٣,٥١	١,٠٠٠	متوسط القضاء

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بيانات التعداد العام للسكان لعام ٢٠٢٤، ومسح الوحدات المتنقلة (الباعة المتجولين) لعام ٢٠٢٤، بيانات غير منشورة؛ والمعدل لكل ألف نسمة ومعامل التوطن من حساب الباحث باستخدام :

$$LQ_i = \frac{V_i \times P}{P_i \times V}$$

حيث إن:

LQi: معامل توطن الباعة المتجولين في الوحدة المكانية .

V_i : عدد الباعة المتجولين في الوحدة المكانية.

P_i : عدد سكان الوحدة المكانية.

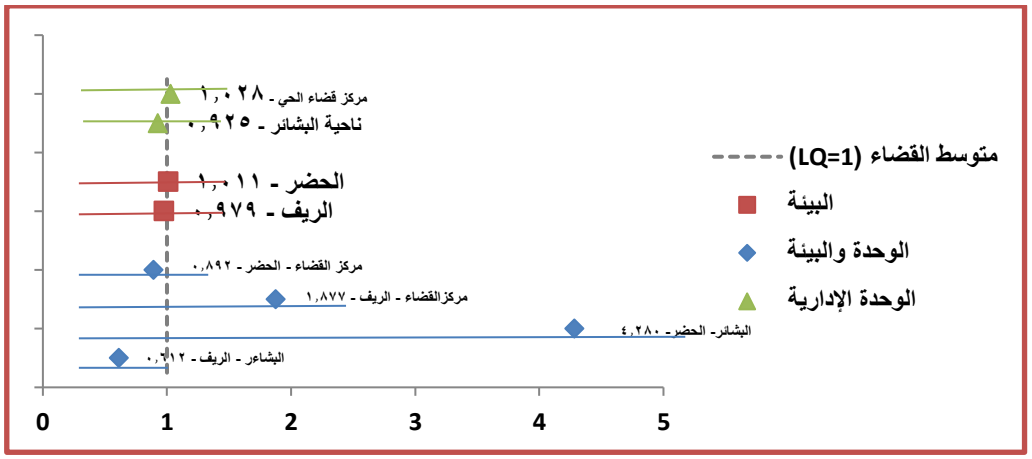
V : مجموع الباعة المتجولين في قضاء الحي.

P : مجموع سكان قضاء الحي.

i: الوحدة المكانية محل القياس، مثل مركز القضاء أو ناحية البشائر أو الحضر أو الريف.

ويقارن المعامل بين معدل الباعة المتجولين في الوحدة المكانية ومعدلهم العام في قضاء الحي.

شكل (١) التباين المكاني لمعامل توطن الباعة المتجولين في قضاء الحي بحسب الوحدة الإدارية والبيئة لعام ٢٠٢٤.



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات التعداد العام للسكان ومسح الوحدات المتنقلة (الباعة المتجولين) لعام ٢٠٢٤م الواردة في جدول (١٧)، ومعامل التوطن من حساب الباحث باستخدام برنامج Microsoft Excel.

ثانياً: الانحدار اللوجستي الثنائي:

يُعرَّف الانحدار اللوجستي الثنائي بأنه أسلوب إحصائي يُستخدم لدراسة العلاقة بين متغير تابع يأخذ نتيجتين فقط، تُرمزان عادةً بالقيمتين (٠ و١)، ومتغير مستقل واحد أو أكثر. ويعمل النموذج على تقدير احتمال وقوع النتيجة محل الدراسة من خلال لوغاريتم الأرجحية، كما يتيح التعبير عن أثر المتغيرات المستقلة بواسطة نسبة الأرجحية، ويشير هوسمر وزملاؤه إلى أن ما يميز الانحدار اللوجستي عن الانحدار الخطي هو أن المتغير التابع فيه ثنائي، وأن معاملات النموذج تسمح بتفسير العلاقة من خلال الاحتمالات ونسب الأرجحية (Hosmer وآخ., ٢٠٠٠, ص.ص. ٧–٨).

يتضح من معطيات جدول (١٨) وشكل (٢) نتائج نموذجين منفصلين للانحدار اللوجستي الثنائي؛ تناول الأول أثر الوحدة الإدارية، في حين تناول الثاني أثر البيئة في انخفاض الدخل الشهري. وقد رُمز للدخل الأقل من (٣٠٠) ألف دينار بالقيمة (١)، وللدخل البالغ (٣٠٠) ألف دينار فأكثر بالقيمة (٠). واتُّخذ مركز قضاء الحي فئة مرجعية في النموذج

الأول، والحضر فئة مرجعية في النموذج الثاني؛ لذلك ظهرت قيمة معامل الانحدار لكل منهما مساوية للصفر، ونسبة الأرجحية مساوية للواحد.

بالنسبة إلى الوحدات الإدارية، بلغ معامل الانحدار لناحية البشائر مقارنة بمركز قضاء الحي (B=0,005)، وهو معامل موجب لكنه قريب جداً من الصفر. كما بلغت نسبة الأرجحية (OR=1,005)، مما يعني أن أرجحية انخفاض الدخل في ناحية البشائر تكاد تتساوى مع أرجحيته في مركز القضاء. ولم يكن هذا الفرق دالاً إحصائياً، إذ بلغت قيمة الدلالة (p=0,986)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (٠,٠٥). كذلك اشتمل فاصل الثقة البالغ (١,٨٠٤–٠,٥٦٠) على القيمة (١)، وهو ما يؤكد عدم وجود فرق إحصائي معنوي بين الوحدتين الإداريتين في أرجحية انخفاض الدخل الشهري.

أما بحسب البيئة، فقد بلغ معامل الانحدار للريف مقارنة بالحضر (B=1,740)، وتشير إشارته الموجبة إلى ارتفاع أرجحية انخفاض الدخل في المناطق الريفية. وبلغت نسبة الأرجحية (OR=5,698)، أي إن أرجحية حصول البائع المتجول في الريف على دخل شهري يقل عن (٣٠٠) ألف دينار تعادل نحو (٥,٧) مرة أرجحية حدوث ذلك لدى البائع المتجول في الحضر. وقد ثبتت معنوية هذه النتيجة عند مستوى دلالة مرتفع، إذ بلغت قيمة الدلالة أقل من (٠,٠٠١)، كما تراوح فاصل الثقة لنسبة الأرجحية بين (٢,٧٢٠ و١١,٩٣٥)، ولم يتضمن القيمة (١).

وبناءً على ذلك، لم تظهر الوحدة الإدارية بمفردها ارتباطاً معنوياً بانخفاض الدخل الشهري، بينما ظهرت البيئة بوصفها عاملاً مكانياً مرتبطاً به إحصائياً. وتشير النتائج إلى أن التباين بين الحضر والريف أكثر وضوحاً من التباين بين مركز قضاء الحي وناحية البشائر، وهو ما يمكن ربطه باختلاف حجم السوق وحركة المتسوقين والطلب على السلع بين البيئتين، على أن هذه النتيجة تعبّر عن ارتباط إحصائي ولا تثبت علاقة سببية مباشرة، ويجب التنبيه إلى أن القيمة (٥,٦٩٨) تمثل نسبة الأرجحية وليست نسبة مئوية ولا تعني أن احتمال انخفاض الدخل ارتفع بنسبة (٥٦٩,٨٪).

جدول (١٨) نتائج الانحدار اللوجستي لاحتمال انخفاض الدخل الشهري.

النموذج	الفئة	وضع الفئة	B	الخطأ المعياري	p	OR	فاصل الثقة ٩٥٪
الوحدة الإدارية	مركز قضاء الحي	مرجعية	٠,٠٠٠	—	—	١,٠٠٠	—
الوحدة الإدارية	ناحية البشائر	مقارنة بالمركز	٠,٠٠٥	٠,٢٩٨	٠,٩٨٦	١,٠٠٥	١,٨٠٤–٠,٥٦٠
البيئة	الحضر	مرجعية	٠,٠٠٠	—	—	١,٠٠٠	—
البيئة	الريف	مقارنة بالحضر	١,٧٤٠	٠,٣٧٧	<٠,٠٠١	٥,٦٩٨	١١,٩٣٥–٢,٧٢٠

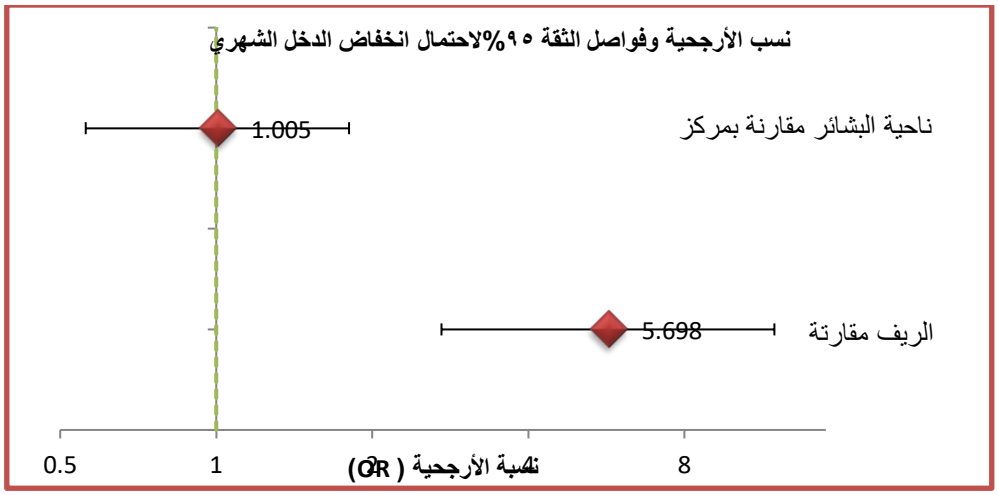
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية الواردة في جدول (٨)، ومخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامج IBM SPSS Statistics 26. وباستخدام المعادلة الآتية:

$$\ln \frac{P}{1-P} = \beta_0 + \beta_1 X_1 + \cdots + \beta_k X_k$$

حيث إن:

- P: احتمال وقوع الحدث المدروس .
- 1−P: احتمال عدم وقوع الحدث .
- β0: ثابت النموذج .
- β1…βk: معاملات المتغيرات المستقلة .
- X1…Xk: المتغيرات المستقلة

شكل (٢) نسب الأرجحية وفواصل الثقة ٩٥٪ لاحتمال انخفاض الدخل الشهري للباعة المتجولين في قضاء الحي.



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الانحدار اللوجستي الواردة في جدول (١٨)، باستخدام برنامجي IBM SPSS Statistics 26 وMicrosoft Excel.

الاستنتاجات: توصلت الدراسة لعدة استنتاجات مرتبطة بعمل الباعة المتجولين وهي كالاتي

١ـ كشفت الدراسة الى انتشار ظاهرة الباعة المتجولين في قضاء الحي اذ بلغت نسبتها (١١,٨٪) من مجموع الباعة المتجولين في محافظة واسط، كانت النسبة الاعلى (٧٥,١٪) في مركز قضاء الحي بينما لم تمثل سوى نسبة (٢٤,٩٪) في ناحية البشائر.

٢ـ اتضح من الدراسة ارتباط التوزيع المكاني للباعة المتجولين بطبيعة الوحدة الإدارية وتركيبها الحضري والريفي، اذ يميل تركز الباعة المتجولين في مركز قضاء الحي الى البيئة الحضرية بنسبة (٧٤,٩٪)، وعلى العكس في ناحية البشائر يميل تلركز الظاهرة في البيئة الريفية بنسبة (٦٠,٥٪).

٣ـ بينت الدراسة محدودية مشاركة المرأة في امتهان مهنة البيع المتجول فلم تبلغ سوى (٨,٦٪)، وتركزه للذكور، فضلا عن تركزهم بنسبة (٥٨٪) في الفئات العمرية (١٥ ـ ٢٤) و (٢٥ ـ ٣٤)، فضلا عن عمالة الاطفال بعمر اقل من ١٥ سنة والتي بلغت نسبة (١٥,٤٪)

٤ـ أظهرت تدني الخصائص التعليمية للباعة المتجولين اذ تركزوا بنسبة (٧٧,٧٪) ضمن التحصيل الدراسي الابتدائية فأدنى ومن ضمنها الامية.

٥ـ كشفت الدراسة عن محدودية العائد الاقتصادي لعمل الباعة المتجولين، إذ بلغ من يقل دخلهم الشهري عن (٣٠٠) ألف دينار نسبة (٧٤,٦٪)، كما اعتمد (٧٧,١٪) على البيع المتجول مصدراً وحيداً للدخل، فضلا عن زيادة ساعات العمل مما يسبب جهدا مضاعفا يتحمله العاملون.

٦ـ غياب الضمان الاجتماعي لفئة من السكان كان دافعا لممارسة العمل المتجول فضلا عن تدني الانتاج الزراعي وتدهوره.

٧ـ يواجة الباعة المتجولون عدة صعوبات ابرزها الظروف الجوية والتي تكون اكثر تاثيرا في الريف، فضلا عن عدم توافر مكان ثابت للعمل.

٨ ـ افرز عمل الباعة المتجولين اثار سلبية تمثلت بتدني مؤشرات التنمية البشرية وفي مقدمتها الامية والفقر والمرض.

المقترحات: في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، تقترح مجموعة من الإجراءات لتنظيم عمل الباعة المتجولين وتحسين ظروفهم والحد من المشكلات المرتبطة بهذا النشاط، وهي كالآتي:

١ـ تخصيص مواقع منظمة وثابتة للباعة المتجولين ضمن الحدود البلدية، على أن تكون قريبة من الأسواق والتجمعات السكانية وطرق الحركة، بما يحافظ على إمكانية وصول المستهلكين ولا يؤدي إلى إعاقة حركة المشاة والمركبات.

٢ـ تزويد مواقع البيع المقترحة بالمظلات الواقية من الحرارة والأمطار، وحاويات جمع النفايات، والماء والكهرباء والمرافق الصحية، استجابةً لارتفاع تأثير الظروف الجوية ومشكلة عدم توافر مكان ثابت للبيع.

٣ـ إنشاء قاعدة بيانات للباعة المتجولين وإصدار تراخيص عمل مبسطة ومنخفضة الكلفة، وفق شروط واضحة تراعي نوع السلعة ووسيلة العمل وموقع البيع، بما يسهم في تنظيم النشاط وإدماجه تدريجياً ضمن الاقتصاد الرسمي.

٤ـ وضع ضوابط خاصة بالنظافة العامة، تلزم الباعة بجمع مخلفات السلع وعدم تركها في الأرصفة والشوارع، مع توفير حاويات مناسبة وتنظيم مواعيد ثابتة لرفع النفايات بدل الاقتصار على الإجراءات العقابية.

٥ـ تعزيز الرقابة الصحية على المواد الغذائية والأطعمة الجاهزة، والتحقق من سلامة خزنها وعرضها، مع توعية الباعة بأساليب الوقاية من التلوث والمحافظة على صلاحية الأغذية وصحة المستهلكين.

٦ـ الحد من إشراك الأطفال في البيع خلال أوقات الدراسة، ومتابعة انتظامهم في المدارس بالتنسيق بين الجهات التربوية والاجتماعية، مع تقديم الدعم اللازم للأسر التي تعتمد على عمل الأطفال في توفير جزء من دخلها.

٧– دراسة شمول الباعة المستوفين للشروط ببرامج الحماية الاجتماعية والتأمين الصحي، فضلاً عن توفير قروض مالية وتدريب مهني يساعدهم على تطوير أنشطتهم أو الانتقال إلى فرص عمل أكثر استقراراً.

٨– دعم الأنشطة الزراعية في المناطق الريفية، ولا سيما في ناحية البشائر، عن طريق تحسين إدارة المياه ودعم صغار المنتجين، بما يسهم في الحد من انتقال العاملين من النشاط الزراعي إلى البيع المتجول بسبب ضعف الإنتاج وشح المياه.

٩– تنظيم استخدام الأرصفة والأماكن العامة وفق ضوابط معلنة، مع اعتماد الإنذار والتدرج في الإجراءات الرقابية، وتنظيم استخدام مكبرات الصوت في حال ثبوتها بالملاحظة الميدانية، ولا سيما في ساعات الصباح وأيام العطل، بما يحافظ على راحة السكان.

ملحق (١)الاستبانة الخاصة بـالبحث الموسوم

(الباعة المتجولين في قضاء الحي / دراسة في جغرافية السكان)

تملأ من قبل الباعة المتجولين

ملاحظة: تهدف هذه الاستمارة إلى جمع معلومات لأغراض البحث الأكاديمي فقط، ولا داعي لذكر الأسماء، يرجى الإجابة عن الأسئلة بدقة وبمصداقية عالية. شاكرين تعاونكم معنا

الوحدة الادارية ..... البيئة:- ( ) حضر ( ) ريف

١ـ العمر: ( ) سنة ٢ـ الجنس ( ) ذكر ( ) انثى ٣ـ عدد افراد الاسرة:- .....

٤ـ الحالة الاجتماعية ( ) متزوج ( ) مترمل ( ) مطلق ( ) اعزب

٥ـ المستوى التعليمي:- ( ) أمي ( )أبتدائي فادنى ( ) ثانوية (متوسطة واعدادية) ( )دبلوم فاعلى

٦ـ موقع العمل الحالي:- ( ) ارصفة الشارع ( ) داخل السوق ( ) الاحياء السكنية ( ) تقاطع الشوارع

٧ـ نوع وسيلة العمل:- ( ) بسطية أرضية ( )عربة متحركة ( ) سيارة ( ) ستوته ( ) متجول راجل

٨ـ نوع السلع:- ( ) خضار وفواكه ( ) مواد غذائية ( ) ملابس ( )أدوات منزلية ( ) أطعمة سريعة
( ) اخرى : تذكر ..... مثلا ماء RO

٩ـ عدد ساعات العمل اليومية ( ) ساعة

١٠ـ عدد سنوات العمل:- ( ) أقل من سنة ( ) ١ ـ ٥ سنة ( ) اكثر من ٥ سنة

١١ـ هل هذه المهنة هي مصدر الدخل الوحيد للأسرة؟ ( ) نعم ( ) كلا ( ) احيانا

١٢ـ ما هو معدل الدخل الشهري التقريبي؟ ( ) دينار

١٣ـ ماهي ابرز المشاكل التي تواجهك في عملك الحالي ( ) ملاحقة البلدية ( ) ضعف الاقبال على المواد المباعة
( )عدم توفر مكان ثابت للعمل ( ) التأثر بالظروف الجوية ( ) صعوبة تأمين الخدمات الأساسية (ماء / كهرباء).

١٤ـ سبب العمل:- ( ) الفقر ( ) سهولة العمل ( ) عدم توفر فرص عمل
( ) غياب الضمان الاجتماعي ( ) ضعف الانتاج الزراعي

١٥ـ اثار العمل: ( )التسرب من المدرسة ( ) تدهور الزراعة ( ) انخفاض الدخل
( ) الامية ( ) مشاجرات ( ) المرض

ملحق (٢) التوزيع العددي والنسبي للباعة المتجولين وحجم العينة في قضاء الحي ٢٠٢٤.

	الباعة المتجولون				حجم العينة (عدد الاستمارات)			
الوحدة الإدارية	حضر	ريف	المجموع	نسبتهم من المجتمع %	حضر	ريف	مج	نسبة العينة %
مركز قضاء الحي	١,٠٤٠	٣٤٩	١,٣٨٩	٧٥,١	١٨٠	٦٠	٢٤٠	٧٥,٢
ناحية البشائر	١٨٢	٢٧٩	٤٦١	٢٤,٩	٣١	٤٨	٧٩	٢٤,٨
المجموع	١,٢٢٢	٦٢٨	١,٨٥٠	١٠٠	٢١١	١٠٨	٣١٩	١٠٠

المصدر: الباحث اعتماداً على: جمهورية العراق وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح الوحدات المتنقلة (الباعة المتجولين) لسنة (٢٠٢٤م)، التعداد العام للسكان ٢٠٢٤.

تم تقدير حجم العينة وفقاً للصيغة الإحصائية **(Cochran, 1977, pp.76-77)**

$$\mathbf{n} = \frac{N \times Z^2 \times p \times (1-p)}{e^2 \times (N-1) + Z^2 \times p \times (1-p)}$$

حيث إن:

n: حجم العينة المطلوبة.

N: حجم مجتمع الدراسة، ويساوي ١,٨٥٠ بائعاً متجولاً.

Z: القيمة المعيارية عند مستوى ثقة ٩٥٪، وتساوي ١.٩٦.

p: نسبة التباين المفترضة، وتساوي ٠.٥٠.

e: هامش الخطأ المسموح به، ويساوي ٠.٠٥.

وبالتعويض في المعادلة:

$$\mathbf{n} = \frac{1850 \times (1.96)^2 \times 0.50 \times 0.50}{(0.05)^2 \times (1850-1) + (1.96)^2 \times 0.50 \times 0.50} = 318.25 \approx 319$$

ملحق (٣) الباعة المتجولين في قضاء الحي حسب الآثار لعام ٢٠٢٥.

		التسرب من المدرسة	تدهور الزراعة	انخفاض الدخل	الأمية	المشاجرات	المرض	المجموع
		العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد
مركز قضاء الحي		٣٩	٤٦	٨٠	٤٢	٢٤	٩	٢٤٠
ناحية البشائر		١٤	٢٠	٢٤	١٧	١	٣	٧٩
قضاء الحي	حضر	٣٦	٣٧	٨١	٣٤	٢٠	٣	٢١١
	ريف	١٧	٢٩	٢٣	٢٥	٥	٩	١٠٨
	مجموع	٥٣	٦٦	١٠٤	٥٩	٢٥	١٢	٣١٩

المصدر : الدراسة الميدانية.

المصادر

.Clark, J. (1966). population Geography second Edition,Pergamon press ltd. في *population Geography second Edition,Pergamon press ltd*.

Benassi, F., Crisci, M., & Rimoldi, S. M. L. (2022). Location quotient as a local index of residential segregation. Theoretical and applied aspects. *Rivista Italiana di Economia Demografia e Statistica*, 22–34.

Daoud, F. M., & al-Bayati, F. A. F. (2016). النمو السكاني وثقافة الاستهلاك دراسة ميدانية في مدينة أربيل: النمو السكاني وثقافة الاستهلاك دراسة ميدانية في مدينة أربيل. *Iraqi Journal of Market Research and Consumer Protection*, *8*(1), 302–327.

Hosmer, D. W., Lemeshow, S., & Sturdivant, R. X. (2000). *Applied logistic regression* (مج. ٢). wiley New York.

آرثر, ن. (١٩٨١). *مدخل في الإحصاءات السكانية* (ت. ع. ا. م. س. القيسي (محرر)). مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

البنوي, ن. ع., & الختاتنة, ع. ا. ي. (٢٠٠٠). اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الزواج المبكّر دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الأردنية . *Journal of Human Sciences*, 47–88.

الجنابي, ص. ح. (١٩٨٧). *جغرافية الحضر اسس وتطبيقات*. دار الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل.

الساعدي, ح. ك. ح. (٢٠٠٩). التحليل المكاني للهجرة القسرية الوافدة إلى مدينة الكوت *Journal of Education College Wasit* . *University*, *1*(5).

السعدي, ع. ف. (١٩٩٣). تباين توزيع السكان في الوطن العربي. *مجلة دراسات عربية, العدد الخامس*.

القصير ,عبدالمنعم , مليحة عوني, ص. (١٩٨٤). علم اجتماع العائلة. في *علم اجتماع العائلة*. مطبعة جامعة بغداد.

خواجة, خ. ز. (٢٠٠٠). *أساليب تحليل بيانات دخل ونفقات الأسرة*. المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية.

زيني,القيسي, ع. ا. ،. ع. ا. (١٩٩٠). الاحصاء الجغرافي. في *الاحصاء الجغرافي*. مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ،بغداد.

سلمان, المسعودي, ن. ن. و. ر. م. ع. (٢٠٠٦). التركيب التعليمي للسكان في العراق واثره في المهنة. *مجلة البحوث الجغرافية,كلية التربية,جامعة الكوفة, العدد ٧*.

طوالبي, ن. ا. (١٩٩٨). *الدين والطقوس والتغيرات*. منشورات عويدات ، بيروت.

عزيز, السعدي, مكي محمد, ر. إ. (١٩٨٤). *جغرافية السكان*. مطبعة جامعة بغداد.

عطوي, ع. (٢٠٠١). *جغرافية السكان*. دار النهضة العربية.

غارنيه, ج. (١٩٧٤). جغرافية السكان. في *ترجمة حسن الخياط ومكي محمد عزيز*. مطبعة العاني.

فليجة, ا. ن. ا. (١٩٨٢). جغرافية سكان العراق. في *جغرافية سكان العراق*. مطبعة جامعة بغداد.

وزارة التخطيط, ج. ا. و. ا. و. ا. (٢٠٢٤). *الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات،مسح الوحدات المتنقلة (الباعة المتجولين) لسنة (٢٠٢٤م)*.